اسم المقرر

الحديث (3)

د/ جمال فرحات صاولي

المحاضرة الأولى

عناصر المحاضرة

1 - الكلام عن الحياء؛

1/1 تعريفُ الحياء .

1/2 الفرق بينه وبين الخجل.

1/3 فضل الحياء.

2 - دراسة لحديثين متعلقين بالحياء؛

2/1 حديث , إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى إذا لم تستح فاصنع ما شئت-

2/2حديث { الحياء من الإيمان }

[1] – التعريف بالحياء

- الحياء لغة: تغيرٌ وانكسار يلحق الإنسان من خوف ما يُعاب عليه وقد يطلق على مجرد ترك الشيء بسبب ، والترك إنما هو من لوازمه.
- وشرعا: خلق يبعث على اجتناب القبيح ويمنع من التقصير في حق ذي الحق. فهو خلق يحث على فعل الجميل ، وترك القبيح
- وهو نوعان:
- الأول/ فيما يتعلق بحق الله عز وجل
- والثاني/ فيما يتعلق بحق المخلوق

تابع [1]

- أما الحياء فيما يتعلق بحق الله عزّ وجل فيجب أن تستحي من الله عزّ وجل أن يراك حيث نهاك، وأن يفقدك حيث أمرك.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

- وأما الحياء من المخلوق فأن تكفَّ عن كل ما يخالف المروءة والأخلاق.
- وأصل الحياء نوعان: منه ما هو غريزي طبيعي جبلي، يُخلق مع الإنسان وهذا نادر وقليل، ومنه مكتسب يتمرن عليه الإنسان وهذا هو الأغلب.

تابع [1]

[1/2] : الفرق بين الحياء وبين الخجل

- الحياء سبق تعريفه
- والخجل: حالة انفعالية تنمُّ عن حياء مفرط يدعو إلى الحيرة والاضطراب، وهو أمر مذموم يدل على الضعف، فيه إعاقة عن تحقيق الطموحات سواء على المستوى التعليمي أو المهني.
- والخجل الحياء من كل شيء، والأكثر ما يكون للنساء، ولذا الخجل للرجال ليس ممدوحاً، بخلاف الحياء، فإنه من الغرائز والأخلاق الفاضلة.

تابع [1]

- إذاً هناك فرق بين الخجل والحياء فيكون دقيقاً جداً وهو: أن الخجول لا يملك من نفسه تصرفاً، أما الحياء فصاحبه قد يستحي ويقف عند حيائه، وقد يتخطى حواجز الحياء فيما هو واجب.
- مثال توضيحي: (الجهر بالتلبية في العمرة والحجّ أمام الناس).

فالحياء يمكن أن يراعي فيه الإنسان الإقدام والإحجام، ولكن الخجل لا يتملك المرء فيه، والحياء قابل للمقياس العقلي، أما الخجل فلا يقبل ذلك، فالشخص الخجول -كما يقولون- هو أشد ضعفاً من الشخص الذي يقال فيه حيي

تابع [1]

[1/3] : فضل الحياء

الحياء خلق من الأخلاق العظيمة، وهو شعبة من شعب الإيمان وقد وردت أحاديث ترغب فيه منها ما رواه الترمذي وابن ماجه وأحمد عن أَنَسٍ قالَ: قالَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم : ما كَانَ الفُحْشُ في شَيْءٍ إلا شَانَهُ ، وَمَا كَانَ الْحَيَاءُ في شَيْءٍ إلا زَانَهُ ، و عن أَبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قالَ : قالَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم : الْحَيَاءُ مِنَ الإيمان ، وَالإيمان فِي الْجنّةِ ، وَالْبَذَاءُ مِنَ الْجَفَاء، وَالْجَفَاءُ فِي النّارِ. رواه الترمذي وأحمد

[2] دراسة لحديثين متعلقين بالحياء

[2/1] الحديث الأول صحيح البخاري(13/693 رقم 6120)

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

عن أبي مَسْعُود عقبَة بن عَمْرو الْأنْصَارِيّ البدري t قَالَ : قَالَ رَسُول الله r : «إن مِمَّا أدْرك النَّاس من كَلَام النُّبُوَّة الأولَى : إذا لم تستح فَاصْنَعْ مَا شِئْت» رواه البخاري.

ترجمة الصحابي راوي الحديث : هو عقبة بن عمرو بن ثعلبة الأنصاري أبو مسعود البدري صحابي جليل، مشهور بكنيته اتفقوا على أنه شهد العقبة واختلفوا في شهوده بدرا فجزم البخاري بذلك وقال الأكثر نزلها فنسب إليها، مات بعد سنة 40 هـ بالكوفة.

- روى له أصحاب الكتب الستة (خ، م ، د ، ت ، س ، جه).

تابع [2]

- تخريج الحديث: الحديث أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب أحاديث الأنبياء (8/124 رقم 3483-3484) دون كلمة "الأولى"، وفي كتاب الأدب، باب إذا لم تستحي فاصنع ما شئت (13/693 رقم 6120)، وأبو داود في كتاب الأدب، باب فِى الْحَيَاءِ (4/399 رقم 4799)، وابن ماجه في كتاب الزهد، باب الحياء (2/1400 رقم 4183).

- ترجمة البخاري: هو أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، من كبار أئمة الحديث، وصاحب أصح كتاب بعد القرآن، توفي سنة (256 هـ).

تابع [2]

- المعنى العام للحديث:

- هذا الحديث فيه الكلام على شعبة من شعب الإيمان ألا وهي الحياء، وقوله r :«إن مِمَّا أدْرك النَّاس من كَلَام النُّبُوَّة الأولَى : إذا لم تستح فَاصْنَعْ مَا شِئْت» يشير إلى أن هذا مأثور عن الأنبياء المتقدمين وأن الناس تداولوه بينهم وتوارثوه عنهم قرنا بعد قرن وهذا يدل على أن النبوة المتقدمة جاءت بهذا الكلام وأنه اشتهر بين الناس حتى وصل إلى أول هذه الأمة. وللحديث معنيان:

تابع [2]

- المعنى الأول: إذا أردت أن تعمل شيئاً فانظر هل هذا العمل يُستحى منه عند الناس أم لا؟ فإن كان لا يستحى منه عند الناس فاصنعه، أي: أنه حسن وليس قبيحاً، يعني إذا كان الأمر ليس حراما، وليس مما يخرم مكارم الأخلاق فاصنعه ولا تبال؛ لأن هذا دليل أنه لا بأس به ، وهذا قول إسحاق وأحمد، وآخرون.

- المعنى الثاني: (إذا لم تستح) أي: إذا فقدت الحياء، وإذا لم يكن عندك هذه الخصلة وهذه الغريزة وهذا الخلق الفاضل، فحينئذ لا عليك، كأنه يقول: إذا لم يستح فحينئذ كل شيء لا يستنكر منه.

تابع [2]

- بعض فوائد الحديث:

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

1. أن الآثار عن الأمم السابقة قد تبقى إلى هذه الأمة، لقوله: إنَّ مِمَا أدرَكَ الناسُ مِن كَلاَمِ النُّبوَةِ الأُولى، وهذا هو الواقع.

- ومما ينبغي الإشارة إليه أن ما جاءنا من آثار عن النبوة الأولى، قسمه العلماء إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: ما شهد شرعنا بصحته، فهو صحيح مقبول.

القسم الثاني: ما شهد شرعنا ببطلانه، فهو باطل مردود.

القسم الثالث: ما لم يرد شرعنا بتأييده ولا تفنيده، فهذا يتوقف فيه.

تابع [2]

2. أن هذه الجملة: إذا لَم تَستَحْي فاصنَع مَا شِئت مأثورة عمن سبق من الأمم، لأنها كلمة توجه إلى كل خلق جميل.

3. الثناء على الحياء والحث عليه.

4. أن من خلق الإنسان الذي لا يستحيي أن يفعل ما شاء ولا يبالي.

5. أن ما لا يُستحيى منه فالإنسان حل في فعله.

6. فيه الرد على الجبرية، لإثبات المشيئة للعبد.

تابع [2]

<u>قوله **r** : (فاصنع ما شئت) هل هو للتهديد أم للإباحة ؟</u>

قوله **r** : (فاصنع ما شئت) هل هو للإباحة في أن يصنع كل شيء؟ الجواب: لا، إنما هو على سبيل الوعيد والتهديد كما في قوله تعالى: { فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ } [الكهف:29] باختياركم! الذي يريد أن يؤمن فلنفسه، والذي يريد أن يكفر فعلى نفسه، ومآله إلى النار، فهو تهديد وليس بتخيير.

تابع[2]

<u>الحديث الثاني صحيح البخاري(1 /141 رقم 24)</u>

عن ابن عمر **t** أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ **r** مَرَّ عَلَى رَجُلٍ مِنْ الْأَنْصَارِ وَهُوَ يَعِظُ أَخَاهُ فِي الْحَيَاءِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ **r** : (دَعْهُ فَإِنَّ الْحَيَاءَ مِنْ الْإِيمَانِ).

وفي رواية للبخاري: مَرَّ النَّبِيُّ **r** عَلَى رَجُلٍ وَهُوَ يُعَاتِبُ أَخَاهُ فِي الْحَيَاءِ يَقُولُ إِنَّكَ لَتَسْتَحْيِي حَتَّى كَأَنَّهُ يَقُولُ قَدْ أَضَرَّ بِكَ... الحديث.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

- تخريجه: الرواية الأولى أخرجها البخاري في كتاب الإيمان، باب الحياء من الإيمان. والثانية أخرجها في كتاب الأدب، باب الحياء (13/690 رقم 6118).

تابع[2]

- ترجمة الصحابي راوي الحديث: هو عبد الله بن عمر بن الخطاب بن نُفيل القرشي العدوي أبو عبد الرحمن المكي، ولد بعد المبعث بيسير، أسلم قديما وهو صغير، واستصغر يوم أحد وهو ابن أربع عشرة، وهو أحد المكثرين من الصحابة والعبادلة، وكان من أشد الناس اتباعا للأثر، مات سنة 73 هـ. روى له الستة.
- معاني أهم مفردات الحديث :
- الحياء: سبق تعريفه.
- يُعَاتِبُ أَخَاهُ: أي يلومه.

تابع[2]

- الإيمان: في اللغة هو: الإقرار المستلزم للقبول والإذعان وهو بهذا المعنى مطابق للشرع، وقيل: هو التصديق. وشرعا: هو: اعتقاد بالقلب، وقول باللسان، وعمل بالجوارح. ومحل الإيمان: القلب واللسان والجوارح، فالإيمان يكون بالقلب، ويكون باللسان، ويكون بالجوارح.
- والدليل: قوله r " الإِيْمَانُ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ شُعْبَةً فَأَعْلاهَا قَوْلُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ الله، وأدنْاهَا إِمَاطَةُ الأذى عَنِ الطَّرِيْقِ وَالحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الإِيْمَانِ".
- فلا إله إلا الله، هذا قول اللسان، وإماطة الأذى عن الطريق فعل الجوارح، والحياء عمل القلب.

تابع[2]

من فوائد الحديث :

1- الحياء أثر من آثار الإيمان ومكملٌ من مكملاته.

2- الحياء يمنع صاحبه عن المعاصي، ويحثه على الواجبات.

3- قال أهل العلم: (الحياء إن كان في محرم فهو واجب وإن كان في مكروه فهو مندوب وإن كان في مباح فهو العرفي وهو المراد بقوله الحياء لا يأتي إلا بخير، ويجمع كل ذلك أن المباح إنما هو ما يقع على وفق الشرع إثباتا ونفيا).

تنبيه: الحياء لا يمنع من التفقه في الدين والسؤال عما يجب السؤال عنه، والحياء الذي يمنع صاحبه من أداء الواجب ليس حياءً شرعيا، وإنما هو خور وذلة ومهانة لا يُحمد عليه صاحبه.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

المحاضرة الثانية

عناصر المحاضرة

1 - الكلام عن الورع .

1/1 تعريفُ الورع .

1/2 الفرق بينه وبين الزهد.

1/3 فضل الورع.

2 - دراسة لثلاثة أحاديث متعلقة بالورع.

2/1 حديث , دع ما يريبك إلى مالا يريبك -

2/2 حديث , الحلال بيّن والحرام بيّن-

2/3 حديث , مَرَّ النَّبيُّ **r** بتَمْرَةٍ فِي الطَّريق -

[1] – التعريف بالورع

- الورع لغة: قال ابن الأثير في النهاية في غريب الحديث:الوَرَعُ في الأصْل الكَفُّ عن المَحارِم والتَّحَرُّج مِنْه، يقال : وَرِع الرَّجُل يَرِعُ (بالكَسْر فيهما) وَرَعاً ورِعَةً فهُو وَرِعٌ وتَوَرَّع من كذا، ثم استُعِير للكفّ عن المُباح والحلال.
- وشرعا: هو اجتناب الشبهات خوفا من الوقوع في المحرمات.
- وقال ابن تيمية: الورع ترك ما تخاف ضرره في الآخرة.

فالورع هو الإمساك عما قد يضر فتدخل فيه المحرمات والشبهات لأنها قد تضر، فإنه من اتقى الشبهات استبرأ لعرضه ودينه.

تابع [1]

[1/2] : الفرق بين الورع وبين الزهد

- الورع سبق تعريفه.
- والزهد: هو ترك مالا ينفع في الآخرة.
- وبالتأمل في هذين التعريفين للزهد والورع نلاحظ:

1- أن مقام الزهد أعلى من مقام الورع. فالزاهد ينظر إلى ما يقوله ويفعله فإن كان مما ينفعه عند الله عز وجل أخذ به وعلق همته به وإن كان لا يرجو نفعه في الآخرة زهد به وتركه ولو

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

لم يكن منه ضرر في الآخرة. أما الورع فصاحبه يتجنب ما يخاف ضرره في الآخرة فإذا خلا من الضرر فقد يأخذ به ولو لم ينتفع به في الآخرة.

- وبذلك نستطيع القول بأن كل زاهد فهو ورع، وليس كل ورع زاهد.

تابع [1]

[1/3] : فضل الورع

1- أنه سبب لاستبراء الدين والعرض كما في الحديث : (من اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه)

2- أنه من علامات العبادة كما في الحديث (كن ورعاً تكن أعبد الناس)

3- أنه من هدي النبي **r** فعن أنس **t** أن النبي **r** وجد تمرة في الطريق فقال: (لولا أني أخاف أن تكون من الصدقة لأكلتها). رواه البخاري

4- أنه سبب للنجاة .

[2] دراسة أحاديث تتعلق بالورع

[2/1] : الحديث الأول سنن الترمذي(4/668 رقم 2518)

عن الحسن بن علي **t** قَالَ : حفظت من رسول **r** :« دع ما يريبك إلى مالا يريبك » رواه الترمذي.

ترجمة الصحابي راوي الحديث: هوالحسن بن علي بن أبي طالب الهاشمي سبط رسول الله **r** - والسبط: هوابن البنت - وريحانته وقد صحبه وحفظ عنه، تنازل عن الخلافة لمعاوية **t** ، مات شهيدا بالسم سنة 49هـ وهو ابن سبع وأربعين.

- روى له أصحاب السنن(د ، ت ، س ، جه).

تابع [2]

- تخريج الحديث: الحديث أخرجه الترمذي في سننه في كتاب الإيمان(4/668 رقم 2518) وتمام الحديث : (فإن الصدق طمأنينة وإن الكذب ريبة)، وقال: حسن صحيح.
- ترجمة الترمذي: هو محمد بن عيسى بن سَوْرَة السُّلمي التِرمِذي الضرير، مؤلف كتاب" الجامع " المشهور بسنن الترمذي، وكتاب " العلل "، وكتاب " الشمائل المحمدية "، أحد العلماء الحفاظ البارعين، توفي سنة تسع وسبعين ومائتين (279هـ) بمدينة ترمذ.
- وكتابه السنن ثالث الكتب الستة، ويأتي في الترتيب بعد سنن أبي داود

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

تابع [2]

- معاني أهم مفردات الحديث :
- دع: أي أترك
- ما يَريبك: بفتح أوله ويجوز الضم يقال رابه يَريبه بالفتح وأرابه يُريبه بالضم ريبة، وهي الشك والتردد، والمعنى إذا شككت في شيء فدعه.
- المعنى العام للحديث:أي اترك ما يلحقك به ريب وشك وقلق إلى ما لا يلحقك به ريبٌ ولا قلق، والحاصل أن الورع انتقال العبد من الشك إلى اليقين، ومن الريبة والتردد إلى الثقة والاطمئنان.

تابع [2]

- فهذا الحديث أصل عظيم في باب الورع وترك الشبهات ، وفيه توجيه نبوي عظيم الفائدة عظيم العائدة، فإن العبد لا يسلم دينه من المفسدات والمنقصات إلا إذا تعاطى الورع وترك ما اشتبه عليه أمره. فإنه من اتقى الشبهات استبرأ لعرضه ودينه ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام كالراعي حول الحمى يوشك أن يواقعه. وترك ما يشك فيه أصل عظيم في الورع.

تابع [2]

- بعض فوائد الحديث:

1- أن الدين الإسلامي لا يريد من أبنائه أن يكونوا في شكّ ولا قلق، لقوله: دَعْ مَا يريْبُكَ إلى مَا لايَرِيْبُكْ.

2- في الحديث دلالة على إحدى القواعد الخمس الكبرى وهي أن اليقين لا يزول بالشك ولها فروع كثيرة ومعناها إذا تعارض الشك مع اليقين أخذنا باليقين وقدمناه واطرحنا الشك.

3- الورع مراتب والناس يتفاضلون فيه كما يتفاضلون في الإيمان. ويكون تمام الورع مرضيا من الخاصة و الكمل من الإيمان الذين استقامت نفوسهم بفعل الواجبات وترك المحظورات.

4- أن هذا الحديث من جوامع الكلم التي اختص بها النبي **r** دون غيره

تابع[2]

تنبيه:

- ما تَقَدَّمَ ذكره من الورع مقيّد بما إذا لم يكن وسواساً، فإن كان وسواساً فلا يلتفت إليه، وعدم الالتفات إلى الوسواس هو ترك لما يريبه إلى ما لايريبه، ولهذا قال العلماء - رحمهم الله - الشك إذا كثر فلا عبرة به، لأنه يكون وسواساً، وعلامة كثرته: أن الإنسان

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

إذا توضّأ لا يكاد يتوضأ إلا شك، وإذا صلى لا يكاد يصلي إلا شك، فهذا وسواس فلا يلتفت إليه، وحينئذ يكو ن قد ترك ما يريبه إلى ما لايريبه.

[2] تابع لدراسة أحاديث تتعلق بالورع

[2/2] : الحديث الثاني صحيح البخاري(1/227 رقم 52)

عن النُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ **r** يَقُولُ: « الْحَلَالُ بَيِّنٌ وَالْحَرَامُ بَيِّنٌ وَبَيْنَهُمَا مُشَبَّهَاتٌ لَا يَعْلَمُهَا كَثِيرٌ مِنْ النَّاسِ، فَمَنْ اتَّقَى الْمُشَبَّهَاتِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعِرْضِهِ، وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ كَرَاعٍ يَرْعَى حَوْلَ الْحِمَى يُوشِكُ أَنْ يُوَاقِعَهُ، أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمًى أَلَا إِنَّ حِمَى اللَّهِ فِي أَرْضِهِ مَحَارِمُهُ . . . » رواه البخاري واللفظ له، ومسلم ولفظه (مشتبهات) بدل (مشبهات).

الشاهد من الحديث قوله **r** : « فَمَنْ اتَّقَى الْمُشَبَّهَاتِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعِرْضِهِ ». وفي رواية مسلم(الشبهات).

تابع [2]

ترجمة الصحابي راوي الحديث: هو أبو عبد الله النعمان بن بشير بن سعد بن ثعلبة الأنصاري الخزرجي، له ولأبويه صحبة، سكن الشام، ثم ولي إمرة الكوفة، ثم قتل بحمص سنة خمس وستين (65هـ)، وله أربع وستون سنة.

- روى له أصحاب الكتب الستة(خ ، م ، د ، ت ، س ، جه).
- تخريج الحديث: الحديث أخرجه البخاري في كتاب الإيمان، باب من استبرأ لدينه (1/227 رقم 52)، ومسلم في كتاب المساقاة، باب أخذ الحلال وترك الشبهات (3/1219 رقم 1599).

تابع [2]

- معاني أهم مفردات الحديث :
- فَمَن اِتَّقَى الشُّبُهَاتِ : أي تجنبها.
- فَقَدِ اِسْتَبْرَأَ : أي أخذ البراءة، وبرئت ذمته.
- لِدِيْنِهِ :أي فيما بينه وبين الله تعالى.
- وَعِرْضِهِ :أي فيما بينه وبين الناس، لأن الأمور المشتبهة إذا ارتكبها الإنسان صار عرضة للناس يتكلمون في عرضه بقولهم: هذا رجل يفعل كذا ويفعل كذا، وكذلك فيما بينه وبين الله تعالى.

تابع [2]

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

المعنى العام للحديث: هذا الحديث عَدَّه العلماء ثلث الدين أو ربع الدين؛ فإن الإمام أحمد قال: أحاديث الإسلام تدور على ثلاثة أحاديث: حديث عمر «إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ» وحديث عائشة «مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ » وحديث النعمان بن بشير هذا، وزاد عليها أبو داود صاحب السنن حديث «الدِّينُ النَصِيحُة».

فالحلال البَيِّن والحرام البَيِّن واضح الحُكم، والمشتبه جاء حكمه في هذا الحديث، والحلال يحتاج إلى نية، وإلى متابعة، وعدم إحداث فيه من أمور العبادات والمعاملات، وكذلك الحرام يحتاج إلى نية في تركه حتى يؤجر عليه، إلى آخر ذلك، فصار هذا الحديث ثلث الإسلام.

تابع [2]

فهذا الحديث موضعه عظيم في الشريعة؛ فهو ثلث الدين لمن فهمه، ففيه أن الأحكام ثلاثة:

1. حلال بَيِّن واضح لا اشتباه فيه.

2. وحرام بَيِّن واضح لا اشتباه فيه.

3. وثالث مشتبه لا يعلمه كثير من الناس، ولكن يعلمه بعضهم.

وسبب الاشتباه فيه إما: الاشتباه في الدليل، وإما الاشتباه في انطباق الدليل على المسألة، فتارةً يكون الاشتباه في الحكم، وتارةً يكون في محل الحكم.

والاشتباه في الدليل: بأن يكون الحديث صحيحا أم لا، أما الاشتباه في الحكم فمعناه هل يدل هذا الحديث على هذا الحكم أم لا يدل.

والورع يقتضي ترك الإنسان لما اشتبه عليه من الأمور.

تابع [2]

[2/3] : الحديث الثالث صحيح البخاري(5/509 رقم 2055)

عَنْ أَنَسٍ **t** قَالَ: مَرَّ النَّبِيُّ **r** بِتَمْرَةٍ فِي الطَّرِيقِ فَقَالَ: «لَوْلَا أَنِّي أَخَافُ أَنْ تَكُونَ مِنْ الصَّدَقَةِ لَأَكَلْتُهَا » رواه البخاري ومسلم.

ترجمة الصحابي راوي الحديث: هو أبو حمزة أنس بن مالك بن النضر الأنصاري الخزرجي خادم رسول الله **r** خدمه عشر سنين، أمّه أم سليم، صحابي مشهور مات سنة اثنتين وتسعين(92هـ)، وقد جاوز المائة.

- روى له أصحاب الكتب الستة(خ ، م ، د ، ت ، س ، جه).

تابع [2]

- تخريج الحديث: الحديث أخرجه البخاري في كتاب البيوع، باب ما يُتنزه من الشبهات(5/509 رقم 2055) وفي كتاب اللقطة، باب إذا وجد تمرة في

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الطريق(6/244 رقم3431)، ومسلم في كتاب الزكاة، باب تحريم الزكاة على رسول الله وعلى آله (2/752 رقم1071).

- وآل النبي **r** هم بنو هاشم وبنو المطلب دون غيرهم.

المحاضرة الثالثة

عناصر المحاضرة

1 - الكلام عن العهد والوعد .

1/1 تعريفُ العهد والوعد .

1/2 الفرق بين العهد وبين الوعد.

1/3 فضل الوفاء بالعهد والوعد.

2 - دراسة لحديث يتعلق بالوعد؛

2/1 حديث , آية المنافق ثلاث-

[1] – التعريف بالعهد و الوعد

- العهد لغة: الوصية يقال (عَهِدَ) إليه (يَعْهَدُ) من باب تعب إذا أوصاه و (عَهِدْتُ) إليه بالأمر قدمته وفي التنزيل (أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ) و (العَهْدُ) الأمان والمَوْثِق والذمة.
- وشرعا: العهد حفظ الشيء ومراعاته حالا بعد حال ويسمى الوعد الموثق الذي يلزم مراعاته عهدا، ونقيضه الغدر وهو الإخلال بالشيء وتركه، ويُسمى أيضا النكث والخيانة.
- والوعد شرعا: هو التزام بما لا يلزم قبله.

تابع [1]

[1/2] : الفرق بين الوعد وبين العهد

- العهد غير الوعد والأصل في العهود الوفاء بها، قال ابن النجار في (معونة أولي النهى): " وأما العهد فهو غير الوعد، ويكون بمعنى اليمين والأمان والذمة والحفظ والرعاية والوصية وغير ذلك.
- وقال ابن الجوزي في زاد المسير: قوله تعالى (وأوفوا بالعهد إن العهد كان مسؤولا) هو عام فيما بين العبد وبين ربه وفيما بينه وبين الناس. قال الزجاج: كل ما أمر الله به ونهى عنه فهو من العهد.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

- وقوله تعالى (كان مسؤولا)، قال ابن قتيبة: أي مسؤولا عنه.

تابع [1]

- أما الوعد فهو التزام بما لا يلزم قبله ، والوفاء به من مكارم الأخلاق، ومن صفات الأصالة البشرية وقد قالوا " :وعد الحر دين "وقد اتفق العلماء رحمهم الله على أن الوفاء بالوعد من آكد المستحبات ، واختلفوا في وجوبه على الواعد ووجوب الوفاء به، فذهب جمهورهم إلى عدم وجوبه، وأن الوفاء مستحب ومن مكارم الأخلاق، وذهب آخرون إلى وجوب الوفاء به ديانة.
- وقيل: الوعد العهد في الخير.
- ومن الفروق بينهما أن العهد يكون موثقا بخلاف الوعد.

تابع [1]

[1/3] : فضل الوفاء بالعهد والوعد

- الوفاء بالعهد قيمة أخلاقية عالية، لا يتمثلها إلا أولو الألباب، الذين ارتفعوا بأنفسهم عن الحيوانية؛ وتسنموا معالي الأمور؛ محافظين على أعراضهم من الخدش والقالة. وقد وردت نصوص شرعية آمرة بالوفاء بالعهود، محذرة من نقضها: فمن ذلك قوله تعالى: (وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ) [الأنعام: 152]. وقال تعالى: (وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا) [النحل: 91، 92]. وقال تعالى: (وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا) [الإسراء: 34].
- وأداء العقود والالتزام بها مما أمر الله المؤمنين الوفاء بها؛ فقال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ) [المائدة: 1].

تابع [1]

- فالوفاء بالعهود والمواثيق من سمات أهل الإيمان؛ حيث مدح الله -عز وجل- الوافين بعهدهم، وبيَّن أنه من صفات المتقين الصادقين؛ وذلك حين قال تعالى: (لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ ...) إلى قوله تعالى (وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا) [البقرة: 177].
- وقال تعالى مثنيا على الذين يوفون بعهودهم: (إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَلَا يَنْقُضُونَ الْمِيثَاقَ وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ) [الرعد: 19 - 21].

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

تابع [1]

- وقد ثبت في السنة أن إخلاف العهود من صفات المنافقين الذين ذمهم الله تعالى، ففي الحديث الصحيح الذي رواه البخاري عن عبد الله بن عمرو، أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قَالَ: **(** أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا خَالِصًا؛ وَمَنْ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْهُنَّ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْ النِّفَاقِ حَتَّى يَدَعَهَا: إِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ، وَإِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ، وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ **)**.
- فإخلاف العهود والمواثيق مما رتب الله عليه الوعيد الشديد؛ حيث كان المخلف لوعده؛ والغادر لعهده، يكون الرب -تبارك وتعالى- خصمه يوم القيامة، ففي الحديث الصحيح: **(** قال الله -عز وجل-: ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة: رجل أعطى بي ثم غدر، ورجل باع حرًا فأكل ثمنه، ورجل استأجر أجيرًا فاستوفى منه ولم يعطه أجره **)** رواه البخاري.

[2] دراسة أحاديث تتعلق بالوعد

[2/1] : الحديث الأول صحيح البخاري(1/166 رقم 33)

- عن أبي هريرة **t** أن رسول الله **r** قال: «آية المنافق ثلاث: إذا حدّث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا أؤتمن خان» متفق عليه.

زاد في رواية لمسلم: وإن صام وصلى وزعم أنه مسلم.

ترجمة الصحابي راوي الحديث: هو أبو هريرة عبد الرحمن بن صخر الدوسي اليماني، مشهور بكنيته واختلف في اسمه على أقوال، صحابي جليل حافظ الصحابة، كناه النبي بأبي هريرة لأجل هرة كان يحمل أولادها، أسلم سنة سبع عام خيبر، ومات سنة 57هـ.

روى له أصحاب الكتب الستة.

تابع [2]

- تخريج الحديث: الحديث أخرجه البخاري في كتاب الإيمان، باب علامة المنافق(1/166 رقم 33) ومسلم في كتاب الإيمان، باب بيان خصال المنافق (1/78 رقم 59).
- معنى (متفق عليه): أي رواه البخاري ومسلم من حديث نفس الصحابي بشرط أن يكون المعنى واحد، فلابد من شرطين لإطلاق كلمة متفق عليه:
- 1- أن يكون راوي الحديث نفس الصحابي.
- 2- أن يكون المعنى واحد، فإن كان بنفس اللفظ فهذا أفضل.

تابع [2]

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

- معاني أهم مفردات الحديث :
- الآية: العلامة.
- المنافق: هو الذي يظهر الخير ويبطن الشر يظهر الإسلام ويبطن الكفر، وقد برز النفاق في عهد النبي صلى الله عليه وسلم بعد غزوة بدر لما قتل كبار كفار قريش وصارت الغلبة للمسلمين.
- الكذب: هو الإخبار عن الواقع بخلاف ما هو عليه، والمراد به في الحديث من فعله قاصدا للكذب.

تابع [2]

- الوعد: المراد بالوعد في الحديث الوعد بالخير وأما الشر فيستحب إخلافه، ويشترط فيه النية لحديث زيد بن أرقم: (إذا وعد الرجل أخاه ومن نيته أن يفي له فلم يف فلا إثم عليه) رواه أبوداود والترمذي.
- أؤتمن: أي جُعل أمينا على الشيء، والأمانة: كل ما يؤتمن عليه كأموال وأسرار، وغيرها. و قيل: (الأمانة) الوفاء والوديعة.
- خان: الشيء خونا وخيانة ومخانة نقصه، وخان الأمانة لم يؤدها أو بعضها، وخان فلانا غدر به. ومن العبارات المرادفة للخيانة: الغدر والنكوث.

تابع [2]

- المعنى العام للحديث: معنى كون هذه الصفات من علامات النفاق الكذب، وإخلاف الوعد، والخيانة، والغدر، والفجور عند المخاصمة: أي من أبرز صفات المنافقين من أهل المدينة الذين كانوا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ، والقرآن مليء بالآيات التي تصف حالهم هذا، وهم إنما عرفوا بها ، والله عز وجل يقول : (وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُمْ بِسِيمَاهُمْ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ) سورة محمد/30.
- فإذا اتصف أحد المسلمين - الذين يشهدون بكلمة التوحيد - بشيء من هذه الصفات : فقد اتصف بصفات المنافقين التي ذمها الله عز وجل ، وعمل أعمالهم ، وحصل له من النفاق بقدر ما عمل .

تابع [2]

- تنبيه مهم: لا يستلزم أن يكون المسلم المتصف بالخيانة أو الكذب مثلا قد خرج عن الإيمان بالكلية؛ لأن الإيمان يرفعه درجاتٍ عن النفاق، ولكنه يحاسب على هذه الأخلاق الذميمة، ولذلك يُسمِّي العلماء هذه الآفات المهلكات بـ : " النفاق العملي "، يقصدون أن المتصف بها آثم مستحق للعقوبة، ولكنه ليس في درجة المنافقين الذين يظهرون الإسلام ويبطنون الكفر. وقد قسم العلماء النفاق إلى قسمين:

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

1- نفاق اعتقادي، وهو إظهار الإيمان وإبطان الكفر.

2- نفاق عملي، وهو الاتصاف بأحد الصفات المذمومة المذكورة في الحديث أو بها جميعا، لكن صاحبها مؤمن موحد، غير أنه بفعله هذا عاص، والمراد بالنفاق في الحديث النفاق العملي كما قال القرطبي ورجحه ابن حجر وغيره.

تابع [2]

- بعض فوائد الحديث:

1- فيه دليل على أن: الكذب، وإخلاف الوعد، وخيانة الأمانة من علامات النفاق، والمقصود التحذير من الاتصاف بصفات المنافقين.

2- تشبيه المسلم المتصف بهذه الأخلاق الذميمة بالمنافق .

3- فيه دليل على أن المسلم قد تجتمع فيه خصال الخير والشر.

4- فيه دليل على أن المعاصي تنقص الإيمان، كما أن الطاعة تزيده، وهو مذهب أهل السنة والجماعة.

5- قال ابن حجر:" وجه الاقتصار على هذه العلامات الثلاثة أنها منبهة على ما عداها، إذ أصل الديانة منحصر في ثلاث : القول، والفعل، والنية. فنبَّه على فساد القول بالكذب، وعلى فساد الفعل بالخيانة، وعلى فساد النية بالخلف ".

المحاضرة الرابعة

عناصر المحاضرة

1 - الكلام عن آداب المجلس .

1/1 المراد بآداب المجلس .

1/2 التعريف بآداب المجلس .

2 - دراسة لبعض الأحاديث المتعلقة بآداب المجلس.

2/1 حديث , إِيَّاكُمْ وَالجُلُوسَ في الطُّرُقَاتِ -

-مَا جَلَسَ قَوْمٌ مَجْلِساً لَمْ يَذْكُرُوا الله تَعَالَى فِيهِ , 2/2حديث

[1] – المراد بآداب المجلس

- الإنسان لابد له في حياته من معاملة الناس ومخالطتهم ومجالستهم؛ ذلك أنه لا يمكنه أن يعيش لوحده، بل إن المخالطة أمر لا مفر منه.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

- وهؤلاء الجلساء قد يكونون صالحين مصلحين، وقد يكونون فاسدين مفسدين؛ فإن كان الجلساء صالحين فإن المجالس ستكون مجالس خير وبركة وطاعة، وإن كان الجلساء فاسدين فإن المجالس ستكون مجالس حسرة وندامة ومعصية؛ فعن أبي موسى الأشعري t أن النبي r قال: (إنما مثل الجليس الصالح وجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير، فحامل المسك :إما أن يحذيك ـ أي يعطيك ـ وإما أن تبتاع منه وإما أن تجد منه ريحا طيبة، ونافخ الكير :إما أن يحرق ثيابك وإما أن تجد منه ريحا منتنة) رواه البخاري ومسلم.

تابع [1]

- والمقصود بآداب المجلس: الآداب التي ينبغي أن يكون عليها الإنسان في مجالسه ومع جليسه، وقد ذكر الله تعالى في كتابه شيئا من آداب المجالس فقال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللهُ لَكُمْ) وهذا دليل على أن الشريعة الإسلامية شريعة شاملة لكل ما يحتاج الناس إليه في دينهم ودنياهم.

- ولتلك المجالس التي يجلسها الناس آداب وأخلاق، جاءت مفصلة في الأحاديث النبوية المبثوثة في كتب السنة، وسنعرض في الفقرة التالية تلك الآداب إجمالا، ثم نتاول بالشرح بعض النصوص النبوية الواردة في آداب المجلس والتي ينبغي لكل مسلم أن يراعيها في مجالسه؛ لتكون مجالس خير وبركة وطاعة.

تابع [1]

[1/2] : التعريف بآداب المجلس

1- السلام عند الدخول إلى المجلس، وعند الخروج منه؛ فعن أبي هريرة t عن النبي r أنه قال: (إذا انتهى أحدكم إلى المجلس فليسلم فإذا أراد أن يقوم فليسلم فليست الأولى بأحق من الآخرة) رواه أبو داود والترمذي والنسائي.

2- أن لا يقيم الرجل أخاه من مجلسه ثم يجلس فيه، بل يتفسحوا ويتسعوا؛ لحديث ابن عمر t أن النبي r قال: (لا يقيمنَّ أحدكم رجلاً من مجلسه ثم يجلس فيه) رواه البخاري ومسلم.

3- إذا دخل الإنسان على جماعة فإن عليه أن يجلس حيث ينتهي به المجلس؛ فعن جابر بن سمرة t قال: "كنَّا إذا أتينا النبي r جلس أحدنا حيث ينتهي" رواه أبو داود والترمذي ، وهذا الخلق فيه دليل على التواضع، والبُعد عن الكبر والعجب.

تابع [1]

4- أن لا يفرق بين اثنين في المجلس؛ لحديث عبد الله بن عمرو t أن النبي r قال: (لا يحل لرجل أن يفرق بين اثنين إلا بإذنهما) رواه أبو داود والترمذي .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

5- أن لا يتناجى اثنان دون الثالث؛ لحديث عبد الله بن عمر t أن النبي r قال: (إذا كنتم ثلاثة فلا يتناجى اثنان دون الثالث) رواه مسلم.

6- أداء حق المجلس إذا كان في الطريق، من كف الأذى و غض البصر والأمر بالمعروف ...؛ لحديث أبي سعيد الخدري t أن النبي r قال: (إياكم والجلوس في الطرقات، قالوا : يا رسول الله ما لنا من مجالسنا بد نتحدث فيها؟ فقال r : فإذا أبيتم إلا المجلس فأعطوا الطريق حقه، قالوا : وما حق الطريق يا رسول الله؟ قال:غض البصر، وكف الأذى، ورد السلام، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر) رواه البخاري ومسلم.

تابع [1]

7- حفظ أسرار المجالس، وما ائتمنه عليه أصحابها، فإن إفشاء ذلك من الخيانة؛ لحديث عثمان t أن النبي r قال: (إنما المجالس بالأمانة) رواه أبو الشيخ الأصبهاني في التوبيخ والتنبيه، وحسنه الألباني في صحيح الجامع.

8- الإكثار من ذكر الله تعالى، والصلاة على النبي r ؛ لحديث أبي هريرة t أن النبي r قال: (ما جلس قوم مجلساً لم يذكروا الله فيه، ولم يصلوا على نبيهم فيه؛ إلا كان عليهم ترة، فإن شاء عذبهم وإن شاء غفر لهم) رواه الترمذي، ومعنى ترة: أي حسرة وندامة.

9- ختم المجلس بدعاء (كفارة المجلس)؛ لحديث: (من جلس في مجلس فكثر فيه لغطه، فقال قبل أن يقوم من مجلسه ذلك :سبحانك اللهم وبحمدك أشهد ألا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك، إلا غفر له ما كان في مجلسه ذلك) رواه الترمذي.

[2] دراسة لبعض الأحاديث تتعلق بآداب المجلس

[2/1] : الحديث الأول صحيح البخاري(14/136 رقم 6229)

وصحيح مسلم (3/1657 رقم 2121)

- عن أبي سعيد الخدري t عن النبي r أنه قال: ((إِيَّاكُمْ وَالجُلُوسَ في الطُّرُقَاتِ !)) فقالوا : يَا رَسُول الله ، مَا لنا مِنْ مجالِسِنا بُدٌّ ، نتحدث فِيهَا . فَقَالَ رسولُ الله r : ((فَإِذَا أَبَيْتُمْ إلاَّ المَجْلِسَ ، فَأَعْطُوا الطَّرِيقَ حَقَّهُ)) . قالوا : وما حَقُّ الطَّرِيقِ يَا رسولَ الله ؟ قَالَ : ((غَضُّ البَصَرِ ، وَكَفُّ الأَذَى ، وَرَدُّ السَّلامِ ، وَالأَمْرُ بِالمَعْرُوفِ ، والنَّهيُ عن المُنْكَرِ)) مُتَّفَقٌ عَلَيهِ .

[2] تـابع

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ترجمة الصحابي راوي الحديث: هو سعد بن مالك بن سنان بن عبيد الأنصاري أبو سعيد الخدري، مشهور بكنيته، له ولأبيه صحبة واستُصغر بغزوة أحد ثم شهد ما بعدها، مات بالمدينة سنة 63هـ.

- روى له أصحاب الكتب الستة (خ، م، د ، ت ، س ، جه).
- تخريج الحديث: الحديث أخرجه البخاري في كتاب الاستئذان(14/136 رقم 6229) ومسلم في كتاب اللباس والزينة، باب النهي عن الجلوس في الطرقات(3/1657 رقم 2121).

تابع [2]

ترجمة البخاري: هو أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، من كبار أئمة الحديث، وصاحب أصح كتاب بعد القرآن، توفي سنة (256 هـ)، وقد تقدمت ترجمته في المحاضرة الأولى.

ترجمة الإمام مسلم: هو مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري من حفّاظ الدنيا وأئمة الأثر، عالم بالفقه، تلميذ البخاري، له عدّة مؤلفات أشهرها (الجامع الصحيح)، وهو ثاني أصح كتاب بعد صحيح البخاري، وقدمه علماء المغرب على صحيح البخاري لجودة ترتيبه وحسن سياقه، مات سنة 261هـ.

تابع [2]

- بعض فوائد الحديث:

1- التحذير من الجلوس على الطرقات؛ لأنه قد يؤدي إلى بعض المنكرات.

2- الالتزام بحق الطريق إذا كان ولا بدّ من الجلوس فيه، ومن هذه الحقوق:

- غض البصر عن المحرمات، وهو مطلوب عموما، لكنه يتأكد هنا في حقّ المارّة، وفي غض البصر إشارة إلى السلامة من التعرض للفتنة بمن يمر من النساء وغيرهن.
- كف الأذى سواء كان بالقول كالغيبة والنميمة، أو بالفعل كالتضييق على الناس في الطرقات، وفي كف الأذى إشارة إلى السلامة من الاحتقار والغيبة ونحوها.

تابع[2]

- رد السلام على المار؛ لأن السنة أن المار يسلم على الجالس، فإذا سلم وجب الردّ عليه، والردّ هنا فرض كفاية، وفي رد السلام إشارة إلى إكرام المار
- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وفيه إشارة إلى استعمال جميع ما يشرع وترك جميع ما لا يشرع.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

3- فيه إشارة إلى قاعدة عظيمة، وهي قاعدة (سدّ الذرائع)، أي الوسائل التي قد تأدي إلى الحرام.

4- يؤخذ منه أن دفع المفسدة أولى من جلب المصلحة، لندبه **r** أولا إلى ترك الجلوس مع ما فيه من الأجر لمن عمل بحق الطريق، وذلك أن الاحتياط لطلب السلامة آكد من الطمع في الزيادة.

[2] تابع لدراسة بعض الأحاديث تتعلق بآداب المجلس

[2/2] : الحديث الثاني سنن الترمذي (5/461 رقم 3380)

- عن أبي هريرة **t** عن النبي **r** أنه قال : ((مَا جَلَسَ قَوْمٌ مَجْلِساً لَمْ يَذْكُرُوا الله تَعَالَى فِيهِ ، وَلَمْ يُصَلُّوا عَلَى نَبِيِّهِمْ فِيهِ ، إِلاَّ كَانَ عَلَيْهِمْ تِرَةٌ ؛ فَإِنْ شَاءَ عَذَّبَهُمْ ، وَإِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُمْ)) رواه الترمذي، وقال : ((حديث حسن صحيح)) .
- وفي رواية أخرى عنه **t** عن النبي **r** أنه قال : ((مَا مِنْ قَوْمٍ يَقُومُونَ مِنْ مَجْلِسٍ لاَ يَذْكُرُونَ الله تَعَالَى فِيهِ ، إِلاَّ قَامُوا عَنْ مِثْلِ جِيفَةِ حِمَارٍ ، وَكَانَ لَهُمْ حَسْرَةً)) رواه أبُو داود بإسنادٍ صحيح .

[2] تـابع

ترجمة الصحابي راوي الحديث: هو أبو هريرة عبد الرحمن بن صخر الدوسي اليماني، تقدمت ترجمته في المحاضرة الثالثة، الشريحة رقم (10).

- تخريج الحديث: الحديث أخرجه الترمذي في كتاب الدعاء، باب في القوم يجلسون ولا يذكرون الله (5/461 رقم 3380)، والرواية الثانية أخرجها أبو داود في كتاب الأدب، باب كَرَاهِيَةِ أَنْ يَقُومَ الرَّجُلُ مِنْ مَجْلِسِهِ وَلاَ يَذْكُرُ اللَّهَ (4/414 رقم 4857).

تابع [2]

- معاني أهم مفردات الحديث :
- تِرَةٌ : بكسر التاء وتخفيف الراء أي تبعة ومعاتبة أو نقصانا وحسرة، من وتره حقه ـ أي نقصه ـ وهو سبب الحسرة، ومنه قوله تعالى: (لن يتركم أعمالكم).
- المعنى العام للحديث :
- دل هذا الحديث وغيره على استحباب إعمار المجالس بذكر الله تعالى ، وقضاء الأوقات في النافع المفيد ، كما دل على التحذير من الوقوع فيما يؤدي إلى الندم يوم القيامة ، لا نعني الندم بسبب الوقوع في المعاصي بل الندم بسبب عدم الاستكثار من الخير الذي يرفع الدرجات ، ويبلغ بالمؤمن أعلى المقامات.

تابع [2]

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

- تابع للمعنى العام للحديث :
- وقداستدل العلماء بهذا الحديث وغيره على كراهة أن تخلو المجالس من ذكر الله ، وليس على تحريم ذلك، فالحسرة لا يلزم أن تكون بسبب ترك الواجبات ، بل يمكن أن تقع بسبب ترك المستحبات التي ترفع إلى أعلى الدرجات، وإن كان ظاهر الحديث يدل على وجوب الذكر في كل مجلس، لأن العذاب والمغفرة لا يكون إلا عن ذنب ، إما بترك واجب، وإما بفعل محرم.
- ولذا فقد ذهب بعض العلماء إلى أنه تجب الصلاة على النبي **r** في المجلس مرة واحدة ثم لا تجب في بقية ذلك المجلس بل يستحب.

المحاضرة الخامسة

عناصر المحاضرة

1 - الكلام عن التوبة؛

1/1 تعريفُ التوبة.

1/2 الفرق بين التوبة والاستغفار.

1/3 حكم التوبة.

1/4 أنواع التوبة.

1/5 شروط التوبة.

[1/1] – تعريف التوبة

- التوبة في اللغة: الرجوع يقال تاب وأناب إذا رجع. وإذا أسند إلى العبد أريد رجوعه عن الزلة والمعصية إلى الندم ، وإذا أسند إلى الله تعالى أريد رجوع نعمه وألطافه إلى عباده قال الله تعالى: (ثم تاب عليهم ليتوبوا)، أي: رجع عليهم بالتفضل والإنعام ليرجعوا إلى الطاعة والانقياد.
- وفي الشرع: عرفها الراغب الأصفهاني بقوله: " التوبة ترك الذنب لقبحه، والندم على ما فرط منه، والعزيمة على ترك المعاودة، وتدارك ما أمكنه أن يتدارك من الأعمال بالإعادة ".
- وأضاف ابن حجر – في فتح الباري- إلى تعريف الراغب: "وردّ الظلامات إلى ذويها، أو تحصيل البراءة منهم"

تابع [1/1]

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

- وقال القاضي الأحمد نكري في جامع العلوم في اصطلاحات الفنون: "هي الندامة على المعصية لكونها معصية ".
- فكل توبة ندم ولا عكس، فالتوبة الرجوع عن المعصية إلى الله تعالى، والإنابة الرجوع عن كل شيء إلى الله.
- وبهذا المعنى تكون الإنابة أعم من التوبة لأن الإنابة بها معنىً زائداً على التوبة. وهو رأي الراغب الأصفهاني وابن القيم والماوردي وابن منظور والجوهري.

من الكلمات المرادفة للتوبة:
1- الاستغفار. 2- الإنابة.

[1/2] – الفرق بين التوبة والاستغفار

- التوبة: تتضمن أمراً ماضياً وحاضراً ومستقبلاً ، فالندم على الماضي، والإقلاع عن الذنب في الحاضر، والعزم على عدم العودة في المستقبل.
- والاستغفار: طلب المغفرة ، وأصله: ستر العبد فلا ينفضح ، ووقايته من شر الذنب فلا يُعاقب عليه ، فمغفرة الله لعبده تتضمن أمرين : ستره فلا يفضحه ، ووقايته أثر معصيته فلا يؤاخذ عليها.
- وبهذا يعلم أن بين الاستغفار والتوبة فرقاً، فقد يستغفر العبد ولم يتب كما هو حال كثير من الناس، لكن التوبة تتضمن الاستغفار.فالتوبة أعم من الاستغفار.
- وهناك أقوال للعلماء في الفرق بين الاستغفار والتوبة، ومنها: " إذا أفرد الاستغفار أو أفردت التوبة يكون معناهما واحدا" كم أشار إلى ذلك ابن القيم في مدارج السالكين (307/1- 308).

[1/3] – حكم التوبة

- التوبة واجبة على الفور ـ أي لا يجوز تأخيرها ـ عند عامة العلماء، أما الوجوب فلقوله تعالى: {وتوبوا إلى الله جميعا أيها المؤمنون لعلكم تفلحون} [النور: 31]، وقوله تعالى: {يا أيها الذين آمنوا توبوا إلى الله توبة نصوحا} [التحريم:8]، وأما الفورية فلِمَا في تأخيرها من الإصرار المحرم.
- أما الأحاديث الدالة على الأمر بالتوبة فكثيرة، وسيأتي ذكر بعضها في ثنايا هذه المحاضرة.
- قال القرطبي: " واتفقت الأمة على أن التوبة فرض على المؤمنين " [الجامع لأحكام القرآن (90/5)].
- وقال شيخ الإسلام ابن تيمية : "ولا بد لكل عبد من توبة، وهي واجبة على الأولين والآخرين". [مجموع الفتاوى (310/10)] .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

[1/4] – أنواع التوبة

قال ابن تيمية - رحمه الله - في مجموع الرسائل والمسائل (2/227):

- التوبة نوعان: واجبة ومستحبة.
- فالواجبة: هي التوبة من ترك مأمور أو فعل محظور وهذه واجبة على جميع المكلفين كما أمرهم الله بذلك في كتابه وعلى ألسنة رسله.
- والمستحبة: هي التوبة من ترك المستحبات وفعل المكروهات.

فمن اقتصر على التوبة الأولى كان من الأبرار المقتصدين، ومن تاب التوبتين كان من السابقين المقربين، ومن لم يأت بالأولى كان من الظالمين إما الكافرين وإما الفاسقين.

[1/5] – شروط التوبة

الشرط الأول: الإسلام

الشرط الثاني: الإخلاص

الشرط الثالث: الإقلاع عن الذنب

الشرط الرابع: الندم

الشرط الخامس: العزم على التوبة

الشرط السادس: رد المظالم إلى أهلها

الشرط السابع: أن تقع التوبة قبل الغرغرة

الشرط الثامن: أن تقع التوبة قبل طلوع الشمس من مغربها

تابع [1/5]

الشرط الأول: الإسلام:

- التوبة لا تصح إلا من مسلم، أما الكافر فإن توبته تعني دخوله الإسلام، قال القرطبي: "اعلم أن التوبة إما من الكُفْر وإما من الذنب، فتوبة الكافر مقبولة قطعاً، وتوبة العاصي مقبولة بالوعد الصادق".
- قال الله عز وجل: {وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّىٰ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْآنَ وَلَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَٰئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا} [النساء:18]. والمراد من الآية نفي وقوع التوبة الصحيحة من المشركين، وأنه ليس من شأنها أن تكون لهم.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

- وقال الله عز وجل: {إِنَّ اللَّهَ لاَ يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاء وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالاً بَعِيداً} [النساء:116].

تابع [1/5]

الشرط الثاني: الإخلاص:

- إن التائب من المعاصي لا تصح توبته إلا بالإخلاص، فمن ترك ذنباً من الذنوب لغير الله تعالى، كالخوف من الفضيحة أو تعيير الناس له أو عَجَزَ عن اقترافه أو خاف من فوات مصحلة أو منفعة قد تضيع بالاستمرار على تلك المعصية، فإن توبته وتوبة من تقدم تكون مردودة باتفاق أهل العلم.

الشرط الثالث: الإقلاع عن الذنب:

- الإقلاع عن الذنب شرط أساسي للتوبة المقبولة، فالذي يرجع إلى الله وهو مقيم على الذنب لا يعد تائباً، فإن كانت المعصية بفعل محرم تركه في الحال وإن كانت بترك واجب فعله في الحال، وإن كانت مما يتعلق بحقوق الخلق تخلص منها وأداها إلى أهلها، أو استحلهم منها.

تابع [1/5]

الشرط الرابع: الندم:

- الندم ركن من أركان التوبة لا تتم إلا به، وهو في اللغة: التحسر من تغير رأي في أمر فائت، وقد أشار النبي **r** إلى قيمة الندم فقال: ((الندم توبة)) [رواه ابن ماجة وأحمد في مسنده من حديث عبد الله بن مسعود، وصححه الألباني].

ومعنى أنه توبة: أي عمدة أركان التوبة كقوله **r** : ((الحج عرفة)).

الشرط الخامس: العزم على التوبة:

- أي العزم على عدم العودة للذنب، والعزم مترتب على الندم، وهو يعني الإصرار على عدم العود إلى الذنوب ثانية، والعزم في اللغة: عقد القلب على إمضاء الأمر.

تابع [1/5]

الشرط السادس: رد المظالم إلى أهلها:

- وهذه المظالم إما أن تتعلق بأمور مادية، أو بأمور غير مادية، فإن كانت المظالم مادية كاغتصاب المال فيجب على التائب أن يردها إلى أصحابها إن كانت موجودة، أو أن يتحللها منهم، وإن كانت المظالم غير مادية فيجب على التائب أن يطلب من المظلوم العفو عن ظلامته وأن يعمل على إرضائه، وفي هذا يقول **r** : ((من كانت عنده مظلمة لأخيه فليتحلله منها، فإنه ليس ثم دينار ولا درهم، من قبل أن يؤخذ لأخيه من حسناته،

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

فإن لم يكن له حسنات أخذ من سيئات أخيه فطرحت عليه)). [أخرجه البخاري من حديث أبي هريرة].

تابع [1/5]

الشرط السابع: أن تقع التوبة قبل الغرغرة - وهو شرط متعلق بزمن التوبة-

- أي: ما لم يتيقن الموت، فإن التوبة بعد التيقن بالموت لا يعتد بها، ودليل ذلك قوله تعالى: { وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّىٰ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْآنَ} [النساء:18]، وحديث عبد الله بن عُمَر رضي الله عنهما عن النبي r :((إن الله يقبل توبة العبد ما لم يغرغر))،وسيأتي الكلام عليه وشرحه مفصلا.

الشرط الثامن: أن تقع التوبة قبل طلوع الشمس من مغربها - وهو شرط متعلق بزمن التوبة-

- ودليل ذلك قوله تعالى: { يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِن قَبْلُ} [الأنعام:158]، وقوله r :((من تاب قبل أن تطلع الشمس من مغربها تاب الله عليه)) [أخرجه مسلم من حديث أبي هريرة]، وغيره من الأحاديث.

المحاضرة السادسة

عناصر المحاضرة

تتمة الكلام عن التوبة

1/6 فضائل التوبة.

2 - دراسة لأحاديث تتعلق بالتوبة؛

2/1 حديث , إن الله عز وجلّ يقبل توبة العبد مالم يغرغر-

2/2حديث, لله أشد فرحا بتوبة عبده المؤمن من رجل في أرض دوية مهلكة -

2/3حديث, كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ رَجُلٌ قَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ إِنْسَانًا -

[1/6] – فضائل التوبة

- فضائل التوبة كثيرة ومتنوعة، نذكر منها:

أولاً: قبول التوبة والمغفرة من صفات الرحمن جل جلاله

قال الله تعالى: { إِلاَّ الَّذِينَ تَابُواْ وَأَصْلَحُواْ وَبَيَّنُواْ فَأُوْلَـئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ} [البقرة:160].

ثانياً: أمرُ الله عز وجل عبادَه بالتوبة والاستغفار

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

قال الله تعالى: { يأأَيُّهَا الَّذِينَ ءامَنُواْ تُوبُواْ إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحاً} [التحريم:8]، وقال الله تعالى: { وَاسْتَغْفِرِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُوراً رَّحِيماً} [النساء:106]

ثالثاً: التوبة والاستغفار من صفات الأنبياء والصالحين

قال الله تعالى: {التَّـٰئِبُونَ ٱلْعَـٰبِدُونَ ٱلْحَـٰمِدُونَ السَّـٰئِحُونَ الركِعُونَ السَّـٰجِدونَ} [التوبة:112].

تابع [1/6]

رابعاً: دعوة الأنبياء والصالحين أقوامهم للتوبة والاستغفار

قال الله تعالى: { وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَـٰلِحاً قَالَ يا قَوْمِ اعْبُدُواْ اللَّهَ مَا لَكُمْ مِّنْ إِلَـٰه غَيْرُهُ هُوَ أَنشَأَكُمْ مِّنَ الأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُواْ إِلَيْهِ إِنَّ رَبّى قَرِيبٌ مُّجِيبٌ } [هود:61].

خامساً: بيان جزاء التوبة في الدنيا والآخرة، وفيه:

1- محبة الله عز وجل للتائبين: قال الله عز وجل: { إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوبِينَ وَيُحِبُّ المُتَطَهّرِينَ}.

2- حصول المغفرة من الله عز وجل: قال تعالى: { وَإِنّى لَغَفَّارٌ لّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَـٰلِحاً ثُمَّ اهْتَدَىٰ } [طه:82].

تابع [1/6]

3- الفلاح في الدنيا والآخرة: قال تعالى: { وَتُوبُواْ إِلَى اللَّهِ جَمِيعاً أيها المؤمنون لعلكم تفلحون} [النور:31].

4- تبديل السيئات إلى حسنات: قال الله تعالى: { إِلاَّ مَن تَابَ وَءامَنَ وَعَمِلَ عَمَلاً صَـٰلِحاً فَأُوْلَـٰئِكَ يُبَدّلُ اللَّهُ سَيّئَاتِهِمْ حَسَنَـٰتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَّحِيماً } [الفرقان:70].

5- تكفير السيئات ودخول الجنات: قال الله تعالى: { يأأَيُّهَا الَّذِينَ ءامَنُواْ تُوبُواْ إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحاً عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفّرَ عَنكُمْ سَيّئَـٰتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّـٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا الأَنْهَـٰرُ... } [التحريم: 8].

تابع [1/6]

6- منع العذاب في الدنيا: قال الله تعالى: { وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ} [الأنفال:33].

7- الإمداد بالأموال والبنين وإنزال الغيث: قال تعالى: { فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّاراً يُرْسِلِ السَّمَاء عَلَيْكُمْ مدْرَاراً وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوٰلٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّـٰتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَاراً...} [نوح:10- 12].

[2] دراسة لأحاديث تتعلق بالتوبة

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

[2/1] الحديث الأول سنن الترمذي (5/547 رقم 3537)

سنن ابن ماجه (2/1420 رقم 4253)

عن عبد الله بن عُمَر **t** عن النبي **r** قال: «إن الله يقبل توبة العبد مالم يُغَرْغِر» رواه الترمذي وقال: " هذا حديث حسن غريب ".

- تخريج الحديث: الحديث أخرجه الترمذي في كتاب الدعوات، باب فِي فضل التوبة والاستغفار(5/547 رقم 3537)، وابن ماجه في كتاب الزهد، باب ذكر التوبة (2/1420 رقم 4253). وحسّنه الألباني.
- تنبيه: وقع في نسخ ابن ماجة المعتمدة (عبد الله بن عمرو) بدل (عبد الله بن عمر) وهو وهم كما نصّ عليه ابن عساكر.

تابع [2/1]

ترجمة الصحابي راوي الحديث : هو عبد الله بن عمر بن الخطاب، تقدمت ترجمته في المحاضرة (1)، الشريحة رقم (17).

- ترجمة الترمذي: تقدمت ترجمته في المحاضرة (2)، الشريحة رقم (8).
- ترجمة ابن ماجه: هو أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، المشهور بابن ماجه، الحافظ الكبير الحجة المفسر، مؤلف " السنن " و " تاريخ قزوين " و " التفسير "، وكتابه (السنن) سادس الكتب الستة، ورابع كتب السنن، مات سنة 275هـ.

تابع [2/1]

- معاني أهم مفردات الحديث :
- التوبة: سبق تعريفها.
- ما لم يُـغَـرْغِـر: أي ما لم تبلغ روحه حلقومه فيكون بمنزلة الشيء يتغرغر به المريض، والغرغرة أن يجعل المشروب في الفم ويرد إلى أصل الحلق فلا يبلغ. [النهاية في غريب الحديث، لابن الأثير].

تابع [2/1]

- المعنى العام للحديث:

أن الله يقبل توبة العبد ـ أي رجوعه إليه ـ ما لم يغرغر، أي: ما لم تصل روحه حلقومه، فيكون بمنزلة الشئ الذي يتغرغر به، لأنه ما لم يعاين الموت ولم ييأس من الحياة تصح توبته

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

بشروطها ، فإن وصلت روحه حلقومه وعاين ملك الموت لم يعتد بتوبته، لقوله تعالى: {وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى إذا حضر أحدهم الموت قال إني تبت الآن }. [النساء : 18]

تابع [2/1]

- بعض فوائد الحديث:

1- مشروعية المبادرة بالتوبة من جميع الذنوب، لكن مع ذلك لو تأخرت تاب الله على العبد.

2- أن باب التوبة مفتوح إلى أن يأتي الإنسان الموت، أو تطلع الشمس من مغربها.

3- أن التوبة المقبولة عند الله هي التوبة النصوح، قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحاً ...). [سورة التحريم: 8]

4- أن التوبة النصوح هي الصادقة المجتمعة الأركان (الشروط)، وتقدم آنفا ذكرُ شروطها مفصلا (الشريحة رقم 10 من المحاضرة الخامسة).

تابع [2/2]

الحديث الثاني صحيح مسلم (4/2103 رقم 2744)

عن عبد الله بن مسعود **t** قال: سمعت رَسُولُ اللَّهِ **r** يقول:((لله أشد فرحا بتوبة عبده المؤمن من رجل في أرض دَوِّيَّةٍ مَهْلَكَةٍ، معه راحلته عليها طعامه وشرابه، فنام فاستيقظ وقد ذهبت، فطلبها حتى أدركه العطش ثم قال: أرجع إلى مكاني الذي كنت فيه فأنام حتى أموت، فوضع رأسه على ساعده ليموت، فاستيقظ وعنده راحلته وعليها زاده وطعامه وشرابه، فالله أشد فرحا بتوبة العبد المؤمن من هذا براحلته وزاده)).

تابع [2/2]

- تخريجه: رواه مسلم في كتاب التوبة، باب في الحض على التوبة والفرح بها (4/2103 رقم 2744) واللفظ له، والبخاري في كتاب الدعوات باب التوبة (14/287-288 رقم 6308) بنحوه.
- ترجمة الصحابي راوي الحديث: هو عبد الله بن مسعود بن غافِل بن حبيب الهذلي، أبو عبد الرحمن من السابقين الأولين، ومن كبار علماء الصحابة مناقبه كثيرة، أمّره عمر على الكوفة، مات سنة اثنتين وثلاثين (32هـ) بالمدينة النبوية.

تابع [2/2]

- معاني أهم مفردات الحديث :
- أرض دَوِّيَّةٍ: بفتح الدال وتشديد الواو والياء جميعا، والدوية الأرض القفر والفلاة الخالية، نسبة إلى الدو (بتشديد الواو)، وهى البرية التى لا نبات بها.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

- مَهْلَكَةٍ: بفتح الميم وبفتح اللام وكسرها، هي موضع خوف الهلاك.
- الرَّاحلةُ: التي يُرْحَل و يُسار عليها، والراحلة من الإبل الصالح للأسفار والأحمال.
- ذهبت: أي اختفت فجأة.

تابع [2/2]

- المعنى العام للحديث:

هذا الحديث يوضح لنا فرح الله سبحانه وتعالى بتوبة عبده العاصي من خلال مثل من أمثلة النبوة يحكي قصة رجلٍ نزل منزلاً موحشاً، وليس معه من وسائل الحياة إلا دابته عليها طعامه وشرابه، فهي كل ما يربطه بالحياة ويعطيه الأمل في قطع هذا المكان الموحش، ثم نزل الرجل يقيل لحظاتٍ بعد رحلة شاقة، وعناءُ سفر، فنام نومة ثم استيقظ على الفزع الذي هزه وأخافه، لقد فقد راحلته، فانطلق المسكين مروَّعًا يعدو في كل اتجاه على غير هدى، بحثاً عن راحلته الضائعة، حتى كلّت قدماه، وأنهكه التعب، وبلغ به الحر والعطش مبلغاً، فجرجر أقدامه إلى المكان الذي كان ينام فيه.....

تابع [2/2]

فنام نومة مكسورة الوجدان محترقة الأنفاس وهو في انتظار الموت، ثم تقلب ورفع رأسه فإذا راحلتُه عنده .. فكيف سيكون فرح ذلك الرجل براحلته .. يُبين لنا النبي **r** أن الله تعالى أشد فرحاً بتوبة العبد من ذلك الرجل براحلته الذي أخطأ من شدة فرحه فقال:(اللهم أنت عبدي وأنا ربك)

- فهذا الحديث العظيم يعتبر دعوة إلى التوبة والإنابة والعودة إلى الله، دعوة تفيض بالحب والحنان لكل مذنب خطّاء يعلم أن له رباً يغفر الذنوب ولا يبالي، وأن باب توبته جلّ وعلا مفتوح حتى تطلع الشمس من مغربها، قال تعالى : "يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعاً إنه هو الغفور الرحيم".

تابع [2/2]

من فوائد الحديث :

1- أن التوبة والمغفرة من صفات الرحمن جل جلاله.

2- شدّة فرح المولى عزّ وجل بتوبة عباده وعودتهم إليه.

3- فيه بيان لفضل التوبة العظيم عند المولى عزّ وجل.

3- فيه إشارة إلى المبادرة بالتوبة، والحثّ عليها؛ لأنها محبوبة عند الرحمن.

تابع [2/3]

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الحديث الثالث صحيح البخاري (121/8-122 رقم 3470)

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ t عن النبيّ r قال:((كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ رَجُلٌ قَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ إِنْسَانًا، ثُمَّ خَرَجَ يَسْأَلُ، فَأَتَى رَاهِبًا فَسَأَلَهُ، فَقَالَ لَهُ: هَلْ مِنْ تَوْبَةٍ؟ قَالَ: لَا. فَقَتَلَهُ، فَجَعَلَ يَسْأَلُ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: ائْتِ قَرْيَةَ كَذَا وَكَذَا. فَأَدْرَكَهُ الْمَوْتُ، فَنَاءَ بِصَدْرِهِ نَحْوَهَا، فَاخْتَصَمَتْ فِيهِ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ وَمَلَائِكَةُ الْعَذَابِ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى هَذِهِ أَنْ تَقَرَّبِي، وَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى هَذِهِ أَنْ تَبَاعَدِي، وَقَالَ: قِيسُوا مَا بَيْنَهُمَا، فَوُجِدَ إِلَى هَذِهِ أَقْرَبَ بِشِبْرٍ، فَغُفِرَ لَهُ)) متفق عليه.

تابع [2/3]

- تخريجه: رواه البخاري في كتاب أحاديث الأنبياء (121/8-122 رقم 3470) واللفظ له، ومسلم في كتاب التوبة، باب قبول توبة القاتل وإن كثُر قتله (4/2118 رقم 2766) ولفظه أطول من لفظ البخاري.
- ترجمة الصحابي راوي الحديث: هو سعد بن مالك بن سنان، تقدمت ترجمته في المحاضرة (4)، شريحة رقم (10).

تابع [2/3]

- معاني أهم مفردات الحديث :
- الراهب: هو المتعبد في صومعته من النصارى، يتخلى عن أشغال الدنيا وملاذها، زاهدا فيها معتزلا أهلها، والرهبنة من بدع النصارى جاءت بعد رفع عيسى عليه السلام.
- نَاءَ بِصَدْرِه: بنون ومد، أي بَعُد، أو المعنى: مال أو نهض مع تثاقل، فعلى هذا فالمعنى فمال إلى الأرض التي طلبها.
- فاختصمت فيه: أي تنازعت فيه، فقالت ملائكة الرحمة جاء تائبا مقبلا بقلبه إلى الله وقالت ملائكة العذاب إنه لم يعمل خيرا قط، فأتاه ملك في صورة آدمي فجعلوه بينهم فقال قيسوا ما بين الأرضين فإلى أيهما كان أقرب فهو لها، فوجدوه أقرب إلى الأرض التي أراد، وهي أرض الصالحين والعبّاد.

تابع [2/3]

من فوائد الحديث :

1- مشروعية التوبة من جميع الكبائر حتى من قتل الأنفس.

2- فيه بيان لصحة توبة القاتل عمدا، قال النووي: " هذا مذهب أهل العلم وإجماعهم، ولم يخالف أحد منهم إلا ابن عبّاس t .

3- فيه أن المفتي قد يجيب بالخطأ ولو كان عالما.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

4- فيه استحباب مفارقة التائب المواضع التي أصاب بها الذنوب؛ لأن ذلك من أسباب الثبات على التوبة.

5- فيه فضل العالِم على العابد؛ لأن الذي أفتاه أولاً غلبت عليه العبادة، وأما الثاني فغلب عليه العلم فأفتاه بالصواب ودله على طريق النجاة .

المحاضرة السابعة

عناصر المحاضرة

1- الكلام عن الظلم؛

1/1 تعريفُ الظلم لغة وشرعا.

1/2 تحريم الظلم والتحذير منه، وفيه:

أولا: أن الله تعالى حرم الظلم على نفسه.

ثانيا: الإنسان مطبوع على الظلم.

ثالثا: تحريم الظلم والتحذير منه.

تابع لعناصر المحاضرة

1/3 أنواع الظلم.

1/4 أعظم الظلم.

1/5 أضرار الظلم وعواقبه.

[1/1] – تعريف الظلم

1- تعريف الظلم لغة:

- قال ابن فارس: "الظاء واللام والميم أصلانِ صحيحانِ، أحدهما خلافُ الضِّياء والنور، والآخَر وَضْعُ الشَّيءِ غيرَ موضعه تعدِّياً." ومن أسمائه (الجور).

2- تعريف الظلم شرعا:

- عرفه ابن رجب في جامع العلوم والحكم بقوله: " الظلم التصرّف في حقّ الغير بغير حقّ، أو مجاوزة الحق".
- وعرفه أبو البقاء في الكليات بقوله: "الظلم وضع الشيء في غير موضعه، والتصرف في حقّ الغير، ومجاوزة حدّ الشارع".

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

[1/2] – تحريم الظلم والتحذير منه

- أولا: أن الله تعالى حرم الظلم على نفسه:

قال تعالى: {إِنَّ اللَّهَ لاَ يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ} [النساء:40].

وقال تعالى: {وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْماً لِّلْعالَمِينَ} [آل عمران:108].

وعن أبي ذر t عن النبي r فيما يرويه عن الله تبارك وتعالى أنه قال: " يا عبادي، إني حرمت الظلم على نفسي، وجعلته بينكم محرماً، فلا تظالموا " [رواه مسلم].

تابع [1/2]

- ثانيا: الإنسان مطبوع على الظلم:

قال تعالى: {إِنَّ الإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ} [إبراهيم:34].

وقال تعالى: {إِنَّا عَرَضْنَا الأَمَانَةَ عَلَى السَّمَـٰوٰتِ وَالأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الإِنسـٰنُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُوماً جَهُولاً} [الأحزاب:72].

قال ابن القيم:"الإنسان خُلق في الأصل ظلوماً جهولاً، ولا ينفك عن الجهل والظلم إلا بأن يعلّمه الله ما ينفعه، ويلهمه رشدَه، فمن أراد به خيراً علّمه ما ينفعه فخرج به عن الجهل، ونفعه بما علمه فخرج به عن الظلم، ومن لم يرد به خيراً أبقاه على أصل الخلقة.

فأصل كلّ خير هو العلم والعدل، وأصلّ كل شرّ هو الجهل والظلم، وقد جعل الله سبحانه للعدل المأمور به حدًّا، فمن تجاوزه كان ظالماً معتدِياً.

تابع [1/2]

- ثالثا: تحريم الظلم والتحذير منه :

عن ابن عمر t أن رسول الله r قال: ((المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يُسْلِمُه...)) [أخرجه البخاري ومسلم].

قال ابن حجر في فتح الباري: "قوله: ((لا يظلمه)) هو خبر بمعنى الأمر، فإن ظلم المسلم للمسلم حرام".

وعن أبي ذرّ t عن النبي r فيما يرويه عن الله تعالى قال: " يا عبادي، إني حرمت الظلم على نفسي، وجعلته بينكم محرماً، فلا تظالموا " [رواه مسلم].

قال النووي في شرحه على صحيح مسلم: "((فلا تظالموا)) هو بفتح التاء أي: لا تتظالموا، والمراد لا يظلم بعضكم بعضاً، وهذا توكيد لقوله تعالى: ((يا عبادي))، ((وجعلته بينكم محرماً)) وزيادة تغليظ في تحريمه"

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

[1/3] – أنواع الظلم

- الظلم ثلاثة أنواع:

الأول: ظلم بين الإنسان وبين الله تعالى، وأعظمه الكفر والشرك والنفاق، ولذلك قال تعالى: {إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ} [لقمان:13]، وإياه قصد بقوله تعالى: { أَلاَ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ} [هود:18].

الثاني: ظلم بينه وبين الناس، وإياه قصد بقوله تعالى: {وَجَزَاء سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ} إلى قوله تعالى: {إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الظَّالِمِينَ} [الشورى:40]، وبقوله تعالى: { إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ} [الشورى:42].

الثالث: ظلم بينه وبين نفسه، وإياه قصد بقوله تعالى: {فَمِنْهُمْ لِمٌ لِّنَفْسِهِ} [فاطر:32]، وقوله تعالى: {ظَلَمْتُ نَفْسِى} [النمل:44].

وكل هذه الثلاثة في الحقيقة ظلم للنفس، فإن الإنسان أولَ ما يهمّ بالظلم فقد ظلم نفسه

[1/4] – أعظم الظلم

- قال تعالى: {إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ} [لقمان:13].
- وعن عبد الله بن مسعود t قال: لما نزلت: {الَّذِينَ ءامَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُواْ إِيمـَنَهُمْ بِظُلْمٍ} [الأنعام:82] شقّ ذلك على أصحاب رسول الله r وقالوا: أيّنا لم يظلم نفسَه؟! فقال رسول الله r : ((ليس هو كما تظنون، إنما هو كما قال لقمان لابنه: يا بُنيّ لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم)).
- قال ابن تيمية: "وهذا التوحيد الذي هو أصل الدين، وهو أعظم العدل، وضده وهو الشرك أعظم الظلم... ".

[1/5] – أضرار الظلم وعواقبه

1- الظلم ظلمات يوم القيامة

2- الظلم سبب هلاك الأمم

3- قبول دعوة المظلوم على الظالم

4- اللعن للظالمين

5- إملاء الله للظالم حتى يأخذه

6- حال الظالمين في الآخرة

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

تابع [1/5]

7- حرمان الفلاح

8- حرمان الهداية والتوفيق

9- حرمان حبّ الله تعالى

10- حلول المصائب في الدنيا والعذاب في القبر

11- العذاب الأليم

12- خذلان الظالم عند الله تعالى

تابع [1/5]

1- الظلم ظلمات يوم القيامة:

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((الظلم ظلمات يوم القيامة)) [أخرجه البخاري ومسلم]

2- الظلم سبب هلاك الأمم:

قال تعالى: {وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ مِن قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَاءتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ} [يونس:13].

3- قبول دعوة المظلوم على الظالم:

عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لمعاذ بن جبل حين بعثه إلى اليمن: ((واتق دعوة المظلوم، فإنه ليس بينها وبين الله حجاب)) [أخرجه البخاري ومسلم]

تابع [1/5]

4- اللعن للظالمين:

قال تعالى: {أَلاَ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ} [هود:18].

5- إملاء الله للظالم حتى يأخذه:

عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((إن الله ليملي للظالم، حتى إذا أخذه لم يفلته)) ثم قرأ: {وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ} [هود:102] [أخرجه البخاري ومسلم]

قال القرطبي: "يملي: يطيل في مدّته، ويصحّ بدنه، ويكثر ماله وولده ليكثر ظلمُه، كما قال تعالى: {إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا} [آل عمران:128]

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

تابع [1/5]

6- حال الظالمين في الآخرة:

قال تعالى: {وَلاَ تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الأَبْصَارُ مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءوسِهِمْ لاَ يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاء} [إبراهيم:42، 43].

7- حرمان الفلاح:

قال تعالى: {إِنَّهُ لاَ يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ} [الأنعام:21]. قال ابن سعدي: "فكلّ ظالم وإن تمتّع في الدنيا بما تمتّع به فنهايته فيه الاضمحلال والتلف".

8- حرمان الهداية والتوفيق:

قال تعالى: {إِنَّ اللَّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ} [القصص:50]، فالظلم ـ أعاذنا الله منه ـ يكون سبباً لحرمان الهداية، وهذا يستلزم البعد عن الظلم كي يستجيب الله دعاءنا.

تابع [1/5]

9- حرمان حبّ الله تعالى:

قال تعالى: {إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الظَّالِمِينَ} [الشورى:40]، قال ابن سعدي: " أي: الذين يجنون على غيرهم ابتداء، أو يقابلون الجاني بأكثر من جنايته، فالزيادة ظلم".

10- حلول المصائب في الدنيا والعذاب في القبر:

قال تعالى: {وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُواْ عَذَاباً دُونَ ذَلِكَ وَلَـكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ} [الطور:47]

قال ابن سعدي: " لما ذكر الله عذاب الظالمين في القيامة أخبر أن لهم عذاباً دون عذاب يوم القيامة، وذلك شامل لعذاب الدنيا بالقتل والسبي والإخراج من الديار، وشامل لعذاب البرزخ والقبر".

تابع [1/5]

11- العذاب الأليم:

قال تعالى: {إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقّ أُوْلَـئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ} [الشورى:42]، قال ابن سعدي: "أي: إنما تتوجه الحجة بالعقوبة الشرعية {عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقّ}، وهذا شامل للظلم والبغي على الناس في دمائهم وأموالهم وأعراضهم، {أُوْلَـئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ} أي: موجع للقلوب والأبدان، بحسب ظلمهم وبغيهم".

12- خذلان الظالم عند الله تعالى:

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

قال تعالى: {مَا لِلظَّـٰلِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ} [غافر:18]، أي: لا يجد الظالم يوم القيامة صديقاً ينجيه من عذاب الله، ولا يجد شفيعاً يشفع له فيطاع.

وقال تعالى: {وَمَا لِلظَّـٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ}[البقرة:270]،أي: لا يجدون أنصاراً ينصرونهم ويخرجونهم من عذاب الله.

المحاضرة الثامنـة

عناصر المحاضرة

- **تتمة الكلام عن الظلم؛ وفيه:**

2 - دراسة لأحاديث تتعلق بالظلم؛

2/1 حديث , يا عبادي، إني حرمت الظلم على نفسي...-

2/2 حديث , اتقوا الظلم، فإن الظلم ظلمات يوم القيامة..-

2/3 حديث , إن الله ليملي للظالم، حتى إذا أخذه لم يفلته -

[2] دراسة لأحاديث تتعلق بالظلم

[2/1] الحديث الأول صحيح مسلم (4/1994 رقم 2577)

عن أبي ذرّ الغفاري **t** عن النبي **r** فِيما يَرْوِيهِ عن رَبِّهِ -عزّ وجلّ- أنّه قال: **«يَا عِبَادِي إِنِّي؛ حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي، وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا؛ فَلاَ تَظَالَمُوا...»** الحديث، رواه مسلم مطولا.

- **تخريج الحديث:** الحديث أخرجه مسلم في كتاب البرّ والصلة، باب تحريم الظلم (4/1994- 1995 رقم 2577).
- **ترجمة الصحابي راوي الحديث :** اسمه جندب بن جنادة على الأصح، صحابي جليل، مشهور بكنيته، تقدم إسلامه وتأخرت هجرته فلم يشهد بدرا ومناقبه كثيرة جدا مات سنة اثنتين وثلاثين (32هـ) في خلافة عثمان **t** . أخرج حديثه أصحاب الكتب الستة.

تابع [2/1]

- **معاني أهم مفردات الحديث :**
- **فيمَا يَرْوِيَهُ :** الرواية نقل الحديث.
- **عَنْ رَبِّهِ :** أي عن الله عزّ وجل، وهذا يسمى عند عند المحدثين بالحديث القُدْسي (أي: أنه جاء من القدوس جل وعلا) أو الحديث الإلهي، وعرفوه بأنه: « الحديث الذي يضيفه النبي **r** إلى الله تعالى».

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

- **يَا عِبَادِي:** نداءٌ من الله تعالى، فيه التودّد للعباد ولفت النظر إلى هذا الأمر العظيم، ويشمل كل من كان عابداً بالعبودية العامة والعبودية الخاصة.
- **إِنِّي حَرَّمتُ الظُّلمَ عَلَى نَفسِي:** أي منعته مع قدرتي عليه؛ لأنه لو كان ممتنعاً على الله لم يكن ذلك مدحاً ولاثناءً.
- **فلا تظالموا:** أي لا يظلم بعضكم بعضا..

تابع [2/1]

- **المعنى العام للحديث:**

اشتمل هذا الحديث على كثير من قواعد الدين وأصوله، فنص على تحريم الظلم بين العباد، وهو من أعظم المقاصد التي جاءت الشريعة بتقريرها، ولما كانت حقيقة الظلم هي وضع الشيء في غير موضعه، نزّه سبحانه نفسه عن الظلم فقال سبحانه:{ إن الله لا يظلم مثقال ذرة ...} (النساء: 40) ، وقال عز وجل: { وما ربك بظلام للعبيد } (فصلت: 46)، فهو سبحانه أحكم الحاكمين، وأعدل العادلين، وكما حرم الظلم على نفسه جل وعلا، فكذلك حرمه على عباده ونهاهم أن يتظالموا فيما بينهم.

تابع [2/1]

- **والظلم نوعان:**
- **الأول: ظلم العبد لنفسه، وأعظمه الشرك بالله عز وجل، قال سبحانه: { إن الشرك لظلم عظيم } (لقمان: 13)؛ لأن الشرك في حقيقته هو جعل المخلوق في منزلة الخالق ، فهو وضع الأشياء في غير مواضعها ، ثم يليه ارتكاب المعاصي على اختلاف أجناسها من كبائر وصغائر ، فكل ذلك من ظلم العبد لنفسه بإيرادها موارد العذاب والهلكة في الدنيا والآخرة.**
- **وأما الثاني: فهو ظلم الإنسان لغيره بأخذ حقه أو الاعتداء عليه في بدنه أو ماله أو عرضه أو نحو ذلك، وقد وردت نصوص كثيرة ترهب من الوقوع في هذا النوع من الظلم، سيأتي بعضها عند الكلام على موضوع (تعظيم حرمات المسلمين) في المحاضرة التاسعة بإذن الله.**

تابع [2/1]

- **بعض فوائد الحديث:**

1- رواية النبي r عن الله تعالى، وهذا أعلى مراتب السند، ويُسمّى حديثا قدْسيا.

2- أن الله تعالى قادر على الظلم لكنه حرّمه على نفسه لكمال عدله، وجه ذلك: أنه لو كان غير قادر عليه لم يثن على نفسه بتحريم الظلم ..

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

3- أن الله تعالى حرّم الظلم بيننا، وهذا يشمل ظلم الإنسان نفسه وظلم غيره، لكن هو في المعنى الثاني أظهر لقوله: "فَلا تَظَالَمُوا"، ومدار الظلم على النقص، ويدور على أمرين: إما منع واجب للغير، وإما تحميله ما لايجب عليه.

4- أن لله عزّ وجل أن يحرم على نفسه ما شاء لأن الحكم إليه، كما أنه يوجب على نفسه ما شاء. اقرأ قول الله تعالى: (قُلْ لِمَنْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلْ لِلَّهِ كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ) [الأنعام: الآية12].

تابع [2/2]

الحديث الثاني صحيح البخاري (6/266 رقم 2447)

صحيح مسلم (4/1996 رقم 2578)

عن عبد الله بن عمر **t** عَنْ النَّبِيِّ **r** قال: **«الظُّلْمُ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ »**. متفق عليه.

وفي رواية لمسلم من حديث جابر : « اتقوا الظُّلْمَ فإن الظُّلْمَ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ...»، وفي رواية لأحمد في مسنده من حديث ابن عمر: « إياكم والظلم».

- **تخريج الحديث:** أخرجه البخاري في كتاب المظالم، باب الظلم ظلمات يوم القيامة (6/266 رقم 2447)، ومسلم في كتاب البرّ والصلة، باب تحريم الظلم (4/1996 رقم 2578) واللفظ لمسلم.

تابع [2/2]

- **ترجمة الصحابي راوي الحديث :** هو عبد الله بن عمر بن الخطاب، تقدمت ترجمته في المحاضرة (1)، الشريحة رقم (17).
- **معاني أهم مفردات الحديث:**
- **اتقوا الظلم:** أي احذروه، واتخذوا وقاية منه وابتعدوا عنه.
- **الظلم:** تقدم تعريفه، والمراد به هنا العدوان على الغير، وتقدم أيضا أن أعظم الظلم وأشده الشرك بالله تعالى.
- **ظلمات يوم القيامة:** قال القاضي عياض: « قيل هو على ظاهره فيكون ظلمات على صاحبه لا يهتدي يوم القيامة سبيلا حين يسعى نور المؤمنين بين أيديهم وبأيمانهم، ويحتمل أن الظلمات هنا الشدائد، ويحتمل أنها عبارة عن الأنكال والعقوبات». [شرح النووي على صحيح مسلم]

تابع [2/2]

- **المعنى العام للحديث:**

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

اشتمل هذا الحديث على التحذير من الظلم وبيان آثاره الوخيمة على الإنسان يوم القيامة، و كما سبق أن بينا الظلم يكون في حق الله ويكون في حق العباد، فقوله صلى الله عليه وسلم اتقوا الظلم أي لا تظلموا أحدا لا أنفسكم ولا غيركم، فإن الظلم ظلمات يوم القيامة، ويوم القيامة ليس هناك نور إلا من أنار الله تعالى له، وأما من لم يجعل الله له نورا فما له من نور، والإنسان إن كان مسلما فله نور بقدر إسلامه، ولكن إن كان ظالما نقص من نوره بمقدار ما حصل من الظلم، ويشمل الظلم – بالإضافة للشرك وهو أعظمه - ظلم العباد، وهو نوعان:

تابع [2/2]

1- ظلم بترك الواجب لهم (كالامتناع من تسديد ما عليه من ديون مثلا).

2- وظلم العدوان عليهم، إما بأخذ ما ليس له (كأن يقتطع شيئاً من الأرض ليس له) لحديث:« من اقتطع شبرا من الأرض ظلما، طوقه يوم القيامة من سبع أرضين »، أو انتهاك حرماتهم (كحرمة المال أوالعرض أوالدم)، فمن الظلم الاعتداء على الناس في أعراضهم بالغيبة أو النميمة أو ما أشبه ذلك، أو في أموالهم بأخذها بغير حقّ، أو دمائهم بقتل النفس التي حرم الله بغير حقّ.

تابع [2/3]

الحديث الثالث صحيح البخاري (10/224 رقم 4686)

صحيح مسلم (4/1997 رقم 2583)

عن أبي موسى الأشعري **t** قال: قال رسول الله **r** : **«إِنَّ اللَّهَ لَيُمْلِي لِلظَّالِمِ حَتَّى إِذَا أَخَذَهُ لَمْ يُفْلِتْهُ. قالَ: ثُمَّ قرَأَ { وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ } »**. متفق عليه.

تابع [2/3]

- **تخريج الحديث:** أخرجه البخاري في كتاب التفسير، باب { وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ } (10/224 رقم 4686)، ومسلم في كتاب البرّ والصلة، باب تحريم الظلم (4/1997 رقم 2583) واللفظ لمسلم.
- **ترجمة الصحابي راوي الحديث:** هو عبد الله بن قيس بن سليم بن حَضَار- بفتح المهملة وتشديد الضاد المعجمة- القحطاني (من اليمن)،صحابي جليل مشهور بكنيته، أمّره الخليفة عمر على الكوفة والبصرة، أسلم في مكة قبل الهجرة وهاجر الهجرتين، وهو أحد الحكمين بمعركة صفين مات سنة خمسين (50هـ) بمكة، وقيل بالكوفة، روى له أصحاب الكتب الستة.

تابع [2/3]

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

- **معاني أهم مفردات الحديث:**

- **الظالم:** على إطلاقه سواء كان فردا أم حاكما أم جماعة، ويدخل فيه الظلم بأنواعه، وأعظمه الشرك.

- **يملي:** أي يمهل ويؤخر ويطيل له في المدّة، وهو مشتق من الملوة ـ بضم الميم وكسرها وفتحها ـ وهي المدة والزمان.

- **لم يُفلته:** بضم أوله، أي لم يُطلقه ولم ينفلت منه، قال أهل اللغة: يقال أفلته أطلقه وانفلت تخلص منه، والمعنى: إذا أهلكه لم يرفع عنه الهلاك.

وقال الملا على القاري في (مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح): " ويجوز أن يكون المعنى لم يفلته منه أحد أي لم يخلصه ".

- **ثم قرأ:** أي النبي **r** اعتضادا أو أبو موسى الأشعري **t** استشهادا.

تابع [2/3]

- **المعنى العام للحديث:**

هذا الحديث فيه بيان لعاقبة الظلمة في الدنيا، ووعيد شديد للظالمين، وفيه أن الله يمهل الظالم ويؤخره ويطيل في عمره زيادة في استدراجه، فيكثر ظلمه ويزداد عقابه والعياذ بالله تعالى، مصداقا لقول المولى عزّ وجلّ: (إنما نملي لهم ليزدادوا إثما)، حتى إذا أخذه وأنزل به نقمته لم يفلت منه، أو لم يفلته منه أحد، بل يهلكه لكثرة ظلمه.

- **بعض فوائد الحديث:**

1- فيه تسلية للمظلوم في الحال؛ بأن الله تعالى ينتقم من الظلمة.

2- فيه وعيد شديد للظالم لئلا يغتر بالإمهال كما قال تعالى: (ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون إنما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الأبصار).

المحاضرة التاسعة

عناصر المحاضرة

1- الكلام عن تعظيم حرمات المسلمين، وبيان حقوقهم؛

1/1 تعريفُ الحرمات، والمراد بحرمات المسلمين.

1/2 تعظيم حرمة المسلم والتحذير من أذيّته، وفيه:

أولا: الآيات الواردة في ذلك.

ثانيا: الأحاديث الواردة في ذلك.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

تابع لعناصر المحاضرة

1/3 فوائد (تعظيم الحرمات)

1/4 بيان حقوق المسلم.

2- دراسة لأحاديث تتعلق بتعظيم حرمات المسلمين، وبيان حقوقهم، وفيه:

2/1 حديث , فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ ...-

2/2 حديث , حَقُّ المُسْلِمِ عَلَى المُسْلِمِ سِتٌّ: إِذَا لَقِيتَهُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ...-

[1/1] – تعريف الحرمات

1- تعريف الحرمات لغة:

- **قال المُناوي في (التوقيف على مهمات التعاريف): " الحرمة بالضم المنع من الشيء لعلوه ". وقال ابن الأثير في النهاية في غريب الحديث والأثر : " الحُرُمات : جمع حُرْمة ، وهي (ما لا يَحِلُّ انْتِهاكُه) كحُرْمة الحَرم، وحُرْمة الشهر الحرام ".**
- **والحُرْمة : ضد الجواز، والحرام ضدّ الحلال.**
- **والمَحارمُ: ما لا يحل استحلاله، وانْتِهاكُ الحُرْمة تناوُلُها بما لا يحل.**
- **ويقال: أحرم الرّجل بالحجّ؛ لأنّه يحرّم عليه ما كان حلالا له من الصّيد والنّساء وغير ذلك.**

تابع [1/1]

2- تعريف الحرمات اصطلاحا:

يراد بالحرمة اصطلاحا: الحكم بطلب ترك فعل ينتهض فعله سببا للعقاب، وهي بذلك ترادف التّحريم، أمّا الفعل الّذي وقع عليه في ذلك فيسمّى حراما ومحظورا.

3- المراد بحرمات الله: ورد فيها أقوال منها:

1- قول مجاهد: هي مكّة، والحجّ، والعمرة، وما نهى اللّه عنه من معاصيه كلّها.

2- وعن زيد بن أسلم: هي خمس الكعبة الحرام، والمسجد الحرام، والبلد الحرام (مكّة المكرمة)، والشّهر الحرام، والمُحْرم حتّى يحلّ.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

3- وقال ابن عاشور: حرمات اللّه تشمل كلّ ما أوصى اللّه بتعظيم أمره فتشمل مناسك الحجّ كلّها.

تابع [1/1]

4- المراد بتعظيم الحرمات: ورد في تعظيم الحرمات أقوال عديدة أهمّها:

1- قال الطّبريّ ما خلاصته: تعظيم الحرمات يعني اجتناب المرء ما أمر اللّه باجتنابه في حال إحرامه تعظيما منه لحدود اللّه أن يواقعها وحرمه أن يستحلّها.

2- وقيل: تعظيم الحرمات العلم بوجوبها والقيام بحقوقها.

3- وقال القرطبيّ: الحرمات المقصودة هنا - (وَمَنْ يُعَظِّمْ حُرُمَاتِ اللهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّه) - هي أفعال الحجّ ويدخل في ذلك تعظيم المواضع.

5- المراد بحرمات المسلمين:

المراد بحرمات المسلم: حرمة ماله، وحرمة دمه، وحرمة عرضه.

[1/2] – تعظيم حرمة المسلم والتحذير من أذيّته

أولا: الآيات الواردة في ذلك:

1- قالَ الله تَعَالَى: (وَمَنْ يُعَظِّمْ حُرُمَاتِ اللهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّه) [الحج:30].

قال الزجاج: هي ما وجب القيامُ به وحَرُمَ التفريطُ فيه، وقال مجاهد: الحُرُماتُ مكة والحج والعُمْرَةُ وما نَهَى الله من معاصيه كلها، وقال عطاء: حُرُماتُ الله معاصي الله.

2- وقالَ تَعَالَى: (مَنْ قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعاً وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً) [المائدة:32].

تابع [1/2]

ثانيا: الأحاديث الواردة في ذلك:

1- عن أبي هريرة t قالَ: قالَ رَسُول الله r : « المُسْلِمُ أَخُو المُسْلِمُ، لاَ يَخُونُهُ وَلاَ يَكْذِبُهُ وَلاَ يَخْذُلُهُ، كُلُّ المُسْلِمِ عَلَى المُسْلِمِ حَرَامٌ عِرْضُهُ وَمَالهُ وَدَمُهُ، التَّقْوى هاهُنَا، بِحَسْب امْرىءٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ المُسْلِم » رواه الترمذي وَقالَ:(حديث حسن)

2- وعن ابن عباس t قال: إن رسول الله r خَطَبَ النَّاسَ يَوْمَ النَّحْرِ فَقَالَ: « يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَيُّ يَوْمٍ هَذَا؟ قَالُوا: يَوْمٌ حَرَامٌ، قَالَ: فَأَيُّ بَلَدٍ هَذَا؟ قَالُوا: بَلَدٌ حَرَامٌ، قَالَ: فَأَيُّ شَهْرٍ هَذَا؟ قَالُوا: شَهْرٌ حَرَامٌ. قَالَ: فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا فِي بَلَدِكُمْ هَذَا فِي شَهْرِكُمْ هَذَا، فَأَعَادَهَا مِرَارًا، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ: اللَّهُمَّ هَلْ بَلَّغْتُ اللَّهُمَّ هَلْ بَلَّغْتُ ». رواه البخاري

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

تابع [1/2]

- **قال ابن حجر في (فتح الباري): " مناط التشبيه في قوله (كحرمة يومكم...) ظهوره عند السامعين؛ لأن تحريم البلد والشهر واليوم كان ثابتاً في نفوسهم مقرراً عندهم، بخلاف الأنفس والأموال والأعراض فكانوا في الجاهلية يستبيحونها، فطرأ الشرع عليهم بأن تحريم دم المسلم وماله وعرضه أعظم من تحريم البلد والشهر واليوم.**

3- عن بريدة بن الحصيب t قال: قال رسول اللّه r : « قتل المؤمن أعظم عند اللّه من زوال الدّنيا ». رواه النسائي وفي إسناده ضعف.

4- وفي رواية عن عبد الله بن عمرو t « لَزَوَالُ الدُّنيا أهْونُ على الله مِن قتل رجل مسلم» رواه الترمذي والنسائي، وقال الترمذي: وقد روي موقوفا عليه، وهو أصح.

[1/3] – فوائد تعظيم الحرمات

- **من فوائد (تعظيم الحرمات):**

(1) دليل قوّة الإيمان وتمام الإذعان وكمال العبوديّة.

(2) يتّسع مدلوله حتّى يشمل ما للّه- عزّ وجلّ- وأنبيائه وسائر الخلق حتّى الكافر المعاهد.

(3) أسباب التّعظيم منها ما يرجع للإنسان أو الزّمان أو المكان.

(4) ما يجتمع فيه أكثر من سبب من أسباب التّعظيم حرمته أعظم ممّا يجتمع فيه أقلّ.

(5) سبب لنيل أعلى الدّرجات.

(6) يباعد بين الإنسان وبين ارتكاب المعاصي بدافع الحبّ.

[1/4] – بيان حقوق المسلم

- **حقوق المسلم كثيرة، ومن أهمها:**

1- ردّ السّلام

2- تشميت العاطس

3- إجابة الدّعوة

4- عيادة المريض

5- اتّباع الجنائز

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

6- النصيحة

[2] دراسة لأحاديث تتعلق بتعظيم حرمة المسلم وبيان حقوقه

[2/1] الحديث الأول صحيح البخاري (4/696 رقم 1739)

عن ابن عباس t قال: إن رسول الله r خَطَبَ النَّاسَ يَوْمَ النَّحْرِ فَقَالَ: « يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَيُّ يَوْمٍ هَذَا؟ قَالُوا: يَوْمٌ حَرَامٌ، قَالَ: فَأَيُّ بَلَدٍ هَذَا؟ قَالُوا: بَلَدٌ حَرَامٌ، قَالَ: فَأَيُّ شَهْرٍ هَذَا؟ قَالُوا: شَهْرٌ حَرَامٌ. قَالَ: فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا فِي بَلَدِكُمْ هَذَا فِي شَهْرِكُمْ هَذَا، فَأَعَادَهَا مِرَارًا، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ: اللَّهُمَّ هَلْ بَلَّغْتُ اللَّهُمَّ هَلْ بَلَّغْتُ ». رواه البخاري

تابع [2/1]

- **تخريج الحديث: رواه البخاري في كتاب الحجّ، بَاب الْخُطْبَةِ أَيَّامَ مِنًى (4/696 رقم 1739).**
- **وهذا الحديث بهذا اللفظ انفرد بروايته البخاري من حديث ابن عباس عن بقية أصحاب الكتب الستة.**
- **ترجمة الصحابي راوي الحديث : هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولد قبل الهجرة بثلاث سنين، ودعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم بالفهم في القرآن، فكان يُسمّى: البَحَر والحَبْر لكثرة علمه، وهو أحد المكثرين لرواية الحديث من الصحابة، وأحد العبادلة من فقهاء الصحابة، مات بالطائف سنة ثمان وستين (68هـ).**

تابع [2/1]

- **معاني أهم مفردات الحديث :**
- **إن دماءكم: فيه حذف تقديره: سفك دمائكم.**
- **يوم النَّحْر: هو اليوم العاشر من ذي الحجة، والنحر الذبح، سُمي بذلك لأن الناس ينحرون هديهم وأضاحيهم في هذا اليوم، ويستمر إلى مغرب ثالث أيام التشريق.**
- **كحرمة: الحرمة ما لا يحل انتهاكه.**
- **يومكم هذا: هو يوم النحر.**
- **يوم حرام: أي يحرم فيه القتال وكذلك الشهر وكذلك البلد.**
- **في شهركم هذا: شهر ذي الحجة.**
- **في بلدكم هذا: مكة المكرمة وحرمها.**

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

تابع [2/1]

- **المعنى العام للحديث:**

اشتمل الحديث على خطبة عظيمة من خطب النبي r أيام حجة الوداع، فيها جوامع الكلم وأصول الأحكام وقواعد الدين، وشدّد فيها على تعظيم البلد الحرام ويوم النحر وشهر ذي الحجة، وهي من حرمات الله التي أمر عزّ وجل بتعظيمها، كما شدّد عل تعظيم حرمات المسلمين، وذلك بالنهي عن سفك دمائهم، وأخذ أموالهم، وسلب أعراضهم، فالدماء والأموال والأعراض من الضروريات الخمس التي جاء الدين الإسلامي بحمايتها وصيانتها، وشرع القصاص والديات والحدود للمحافظة عليها، وهي: 1- الدين 2- النفس 3- العِرض 4- العقل 5- المال.

فهذا الحديث اشتمل على ذكر أربع ضرورات من ضروريات الدين.

تابع [2/1]

- **بعض فوائد الحديث:**

1- مشروعية الخطبة يوم النحر، وهو اليوم العاشر من ذي الحجة.

2- تعظيم يوم النحر وأيام التشريق، ونصّ ابن تيمية على أن عيد النحر أفضل من عيد الفطر؛ لأنه يجتمع فيه عيد المكان وعيد الزمان.

3- تعظيم حرمة شهر ذي الحجة، ومكة المكرمة.

4- تعظيم حقوق المعصومين في الدماء والأموال والأعراض، وأن أمرها كبير.

تابع [2/1]

5- تأكيد التحريم وتغليظه بأبلغ ممكن من تكرار ونحوه.

6- مشروعية ضرب المثل وإلحاق النظير بالنظير ليكون أوضح للسامع؛ لأن تحريم البلد والشهر واليوم كان ثابتاً في نفوسهم مقرراً عندهم، بخلاف الأنفس والأموال والأعراض فكانوا في الجاهلية يستبيحونها.

7- فيه دليل على الضروريات الخمس التي جاء الدين الإسلامي بحمايتها وصيانتها.

8- وجوب تبليغ العلم على الكفاية وقد يتعين في حق بعض الناس.

تابع [2/2]

[2/1] الحديث الثاني صحيح مسلم (1704/4 رقم 2162)

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

عن أبي هريرة t قال: قال رسول الله r : «حَقُّ المُسْلِمِ عَلَى المُسْلِمِ سِتٌّ: إِذَا لَقِيتَهُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، وَإِذَا دَعَاكَ فَأَجِبْهُ، وَإِذَا اسْتَنْصَحَكَ فَانْصَحْهُ، وَإِذَا عَطَسَ فَحَمِدَ اللهَ فَشَمِّتْهُ، وَإِذَا مَرِضَ فَعُدْهُ، وَإِذَا مَاتَ فَاتَّبِعْهُ» رواه مسلم، ورواه البخاري بلفظ: «حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ خَمْسٌ ...»، ولم يذكر قوله r : « وَإِذَا اسْتَنْصَحَكَ فَانْصَحْهُ ».

- **تخريج الحديث: الحديث أخرجه مسلم في كتاب السلام، باب من حق المسلم للمسلم رد السلام (4/1704 رقم 2162).**
- **ترجمة الصحابي راوي الحديث : هو عبد الرحمن بن صخر الدوسي، تقدمت ترجمته عند المحاضرة (3) الشريحة رقم (10).**

تابع [2/1]

- **معاني أهم مفردات الحديث :**
- **الحقّ: مصدر قولهم حقّ الشّيء: وجب وهو مأخوذ من مادّة (ح ق ق) الّتي تدلّ على إحكام شيء وصحّته، فالحقّ نقيض الباطل، والمراد بالحق ما لا ينبغي تركه ويكون فعله إما واجبا أو مندوبا ندبا مؤكدا شبيها بالواجب، وقال ابن حجر: معنى الحق هنا الوجوب، والظاهر أن المراد به هنا وجوب الكفاية.**
- **فأجبه: أي لبّي دعوته، والاستجابة بمعنى الإجابة.**
- **َشَمِّتْهُ: يقال شَمّتَه بالشين المعجمة، وسَمَّته بالسين المهملة، أي: دعا له بالهدى وحسن السمت المستقيم.**
- **فعُدْهُ: عاد المريض يعوده عيادة: إذا زاره في مرضه، وسأل عن حاله.**
- **فاتَّبعْهُ: أي اِتْبَع جنازته. / استنصحك: أي طلب منك النصيحة.**

تابع [2/1]

- **المعنى العام للحديث وماشتمل عليه من أحكام:**

لَيْسَ الْمُرَادُ بالحَدِيثِ حَصْرَ حُقوق المُسلِمِ في هذِهِ الخِصَالِ، إنَّما المرادُ بيانُ أهَمِّيَّةِ هذهِ الحُقُوق، وإنَّ من أهمها القيام بالواجبات الاجتماعية بين أفراد المسلمين، من إفشاء السلام، وإجابة الدعوة، والنصح في المشورة، وتشميت العاطس، وعيادة المريض، وتشييع الجنازة. وهذا الحديث الَّذي معنا أكَّد هذه الحقوق، ونحن نعرضها واحداً واحداً إن شاء الله تعالى:

1- السلام؛ قال تعالى: {يَـأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا} [النور: 27]، وقال تعالى: {فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُبَـارَكَةً طَيِّبَةً} [النور: 61]، وقال تعالى: {وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا} [النساء: 86] .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

تابع [2/1]

- **فالتحية المباركة الطيبة جعلها الله رابطة مودة، وحب، وإخاء بين المسلم والمسلم، والسلام اسم من أسماء الله تعالى فقوله السلام عليكم أي أنتم في حفظ الله كما يقال الله معك والله يصحبك، وقيل السلام بمعنى السلامة أي سلامة الله ملازمة لك.**
- **قال في الإقناع: «وابتداء السلام سنة كفاية، ولو سلَّم على إنسان، ثمَّ لقيه عن قُربٍ، سُن أنْ يسلِّم عليه ثانيًا، وثالثًا، وأكثر»، ورد السَّلام فرض عين على المنفرد، وفرض كفاية على الجماعة .**
- **ويسن أنْ يسلِّم عند الانصراف، وإذا دخل بيته أو بيتاً خاليًا أو مسجدًا خاليًا، قال: السَّلام علينا، وعلى عباد الله الصالحين.**
- **ويجزىء: «السَّلام عليكم»، وفي الرد: «وعليكم السَّلام»، وكماله: «السَّلام عليكم ورحمة الله وبركاته»، والجواب مثله .**

تابع [2/1]

2- «إذا دعاك فأجبه»؛ قال تعالى: {وَلَـكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانتَشِرُوا } [الأحزاب: 53] ، وجاء في سنن أبي داود (3741) عن ابن عمر t قال: قال رسول الله r : «فمن دُعي فلم يُجب، فقد عصى الله ورسوله»، ولمسلم: «إذا دعا أحدُكم أخاه، فليُجب»، وفي لفظ: «إذا دُعِيَ أحدَكم إلى وليمة عرس، فليجب».

- **قال في الإقناع: « والإجابة إلى وليمة العرس واجبة إذا عيَّنه داع مسلم، يحرم هجره، ومكسبه طيب، في اليوم الأوَّل، وهو حق الدَّاعي، تسقط بعفوه، وإنْ كان المدعو مريضاً، أو ممرضًا، أو مشغولاً بحفظ مال، أو كان في شدَّة حر، أو برد، أو مطر يبل الثياب، أو كان أجيرًا ولم يستأذن المستأجر ـ لم تجب الإجابة».**
- **والإجابة في دعوة العرس واجبة ـ كما تقدَّم ـ وفيما عداها من الدعوات المباحة مندوبة.**

تابع [2/1]

3- «إذا استنصحك فانصحه»؛ روى مسلم في صحيحه من حديث تميم الدَّراي؛ أنَّ النَّبيَّ r قال: «الدِّين النصيحة، قلنا: لمن يا رسول الله؟ قال: لله، ولكتابه، ولرسوله ولأئمة المسلمين، وعامتهم»، فالنصيحة: هي عماد الدِّين وقوامه.

- **والنصيحة فرض كفاية؛ إذا قام بها من يكفي، سقطت عن غيره.**
- **ومعنى الحديث: أنَّه إذا طلب منك النصيحة، فيجب عليك أنْ تنصح له، وأمَّا بدون طلب، فلا يجب، ولكن النَّصيحة من أخلاق الإسلام الفاضلة، فالدَّال على الخير كفاعله.**

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

- **والنصيحة لعامة المسلمين: هي إرشادهم لصالحهم في آخرتهم ودنياهم، وإعانتهم عليها، وستر عوراتهم، وسد خلاتهم، ودفع المضار عنهم، وجلب المنافع لهم، وأمرهم بالمعروف، ونهيهم عن المنكر برفق وإخلاص ...**

تابع [2/1]

4- «إذا عطس فحَمِدَ الله فشمتْه»؛ صفة ذلك كما جاء في صحيح البخاري (6224) عن أبي هريرة t عن النبي r أنَّه قال: «إذا عطس أحدكم فليقل: الحمد لله، وليقل له أخوه: يرحمك الله، وليقل: يهديكم الله، ويُصْلِحُ بالَكم».

- **قال النووي : (إنَّه متَّفق على استحبابه)، وقال في الإقناع : (وإذا عطس، خمَّر وجهه، ولا يلتفت، ويحمد الله).**
- **وتشميته فرض كفاية، ويكره أنْ يشمت من لم يحمد الله، لكن يعلِّم الصغير أنْ يحمد الله، وكذا حديث عهد بالإسلام ونحوه.**
- **فإنْ عطس ثانيًا، وثالثًا، شمته، ورابعًا، دعا له بالعافية.**

تابع [2/1]

5- «إذا مرض فعُدْه»؛ فقد جاء في جامع الترمذي (969) عن علي t قال: سمعت رسول الله r يقول: «ما من مسلم يعود مسلمًا غدوةً إلاَّ صلَّى عليه سبعون ألف ملك حتَّى يمسي، وإنْ عاده عشية إلاَّ صلَّى عليه سبعون ألف ملك حتَّى يصبح، وكان له خريف في الجنة» حديث حسن.

- **قال ابن تيمية: الَّذي يقتضيه النص وجوب عيادة المريض، وجزم بها البخاري، وذهب جمهور الفقهاء إلى أنَّها مندوبة، ونقل النووي الإجماع على عدم الوجوب.**
- **ومفهوم الحديث: أنَّ حقَّ العيادة للمسلم، ولكنَّه عليه الصَّلاة والسَّلام عاد يهوديًّا، كما في البخاري، وعاد عمه أبا طالب؛ كما في الصحيحين.**
- **جاء في البخاري (5743) ومسلم (2191)، عن عائشة: أن النَّبيَّ r كان يعوِّذ بعض أهله، يمسح بيده اليمنى، ويقول: «اللهم رب النَّاس، أذهب الباس، اشْفِ أنت الشَّافي، لا شافي إلاَّ أنت، شفاءً لا يغادر سَقَمًا» .**

تابع [2/1]

6- «إذا ماتَ فاتَّبعْهُ»؛ أي اتبع جنازته، فقد جاء في البخاري (1325) ومسلم (945) عن أبي هريرة t قال: قال رسول الله r : «مِنْ شهد الجنازة حتَّى يصلى عليها فله قيراط، ومن شهدها حتَّى تدفن فله قيراطان، قيل: وما القيراطان؟ قال: مثل الجبلين العظيمين».

- **قال في الإقناع: (واتباع الجنازة سنَّة، وهو حق للميت، وحق لأهله).**

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

- **وَمَعْلُومٌ أن تَشْيِيعَ الجِنازَةِ فَرْضُ كِفَايَةٍ متَى قامَ بِهِ بَعْضُ المسلِمينَ سَقَطَ عَنِ البَاقِينَ ويُسَنُّ للرجال اتّبَاعَ الجنائز، ولا يُسَنُّ ذلكَ لِلنِّساءِ ويكره رفع الصوت، والصيحة عند رفعها، ولو بقراءة، أو ذكر، ويسن أنْ يكون متخشعًا متفكِّرًا في حاله، متعظًا بالموت، وبما يصير إليه الميت، ويكره التبسم، والضحك أشد منه، والتحدث بأمر الدنيا.**

المحاضرة العاشرة

عناصر المحاضرة

1- الكلام عن حقوق الجار؛

تعريفُ الجار لغة وبيان حدّه وحقّه اصطلاحا 1/1

الآيات والأحاديث الواردة في حق الجار 2/1

(فوائد وآثار(حق الجار 3/1

بيان حقوق الجار 4/1

2- دراسة لحديث يتعلق بحقوق الجار، وهو:

- مَا زَالَ جِبْرِيلُ يُوصِينِي بِالْجَارِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُوَرِّثُهُ , حديث 1/2

تعريف الجار وبيان حدّه وحقّه اصطلاحا – [1/1]

1- تعريف الجار لغة:

- قال الرّاغب: (الجار من يقرب مسكنه منك)، وجمع الجار (جيران)، و(جاوره مجاورة، وجوارا): إذا لاصقه في السّكن، وحكى ثعلب عن ابن الأعرابيّ قال: (الجار الّذي يجاورك بيت بيت).
- و(الجار): الشّريك في العقار، مقاسما كان، أو غير مقاسم.

2- حدّ الجوار اصطلاحا:

- قال ابن حجر: اختلف في حدّ الجوار: فجاء عن عليّ t: «من سمع النّداء فهو جار»، وقيل: حدّ الجوار أربعون دارا t: «من صلّى معك صلاة الصّبح في المسجد فهو جار»، وعن عائشة: «من كلّ جانب»، وعن الأوزاعيّ مثله، وأخرج البخاريّ في (الأدب المفرد) مثله عن الحسن.

[تابع 1/1]

- وقال القرطبيّ: الجار يطلق ويراد به الدّاخل في الجوار، ويطلق ويراد به المجاور في الدّار وهو الأغلب.
- وقال ابن حجر: والجار القريب: من بينهما قرابة، والجار الجنب بخلافه، وهذا قول الأكثر، وأخرجه الطّبريّ بسند حسن عن ابن عبّاس، وقيل الجار القريب: المسلم، والجار الجنب: غيره، (وأخرجه أيضا الطّبري عن نوف البكاليّ (تابعي.

3- حق الجار اصطلاحا:

المراد بحق الجار امتثال الوصيّة بالجار بإيصال ضروب الإحسان إليه بحسب الطّاقة. كالهديّة، والسّلام وطلاقة الوجه عند لقائه، وتفقّد حاله، ومعاونته فيما احتاج إليه، إلى غير ذلك. وكفّ أسباب الأذى عنه على اختلاف أنواعه حسّيّة كانت أو معنويّة.

[تابع 1/1]

- والعدوّ، والفاسق، والصّديق والكافر، والعابد المسلم قال ابن حجر: واسم الجار يشمل والأبعد، وله مراتب بعضها والأجنبيّ، والأقرب دارا والضّارّ، والقريب والبلديّ، والنّافع والغريب الصّفات الأول كلّها، ثمّ أكثرها وهلمّ جرّا إلى الواحد، من اجتمعت فيه فأعلاها أعلى من بعض، وعكسه من اجتمعت فيه الصّفات الأخرى كذلك، فيعطى كلٌّ حقّه بحسب حاله.
- أمّا حقّ الجار تفصيلا فقد أشارت إليه أحاديث كثيرة سيأتي بعضها فيما يلي.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الآيات والأحاديث الواردة في حقّ الجار – [2/1]

أولا: الآيات الواردة في ذلك:

• قَالَ الله تَعَالَى: (وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً وَبِالْوالِدَيْنِ إِحْساناً وَبِذِي الْقُرْبى وَالْيَتامى وَالْمَساكِينِ وَالْجارِ ذِي الْقُرْبى وَالْجارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَما مَلَكَتْ أَيْمانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ مَنْ كانَ مُخْتالًا فَخُوراً) [النساء:36].

ثانيا: الأحاديث الواردة في ذلك:

1- خير الأصحاب عند الله: » : **r** قَالَ: قَالَ رَسُول الله **t** عن عبد الله بن عمرو بن العاص رواه الترمذي وَقَالَ:(حديث حسن « **خيرهم لصاحبه، وخير الجيران عند الله: خيرهم لجاره** غريب)، وقال محقق جامع الأصول (6/ 640): إسناده صحيح.

[تابع 1/2]

2- ما زال جبريل يوصيني بالجار حتّى ظننت » : **r** قَالَ: قَالَ رَسُول الله **t** عن عبد الله بن عمر رواه البخاري ومسلم « **أنّه سيورّثه**.

3- من أغلق بابه دون جاره مخافة على أهله وماله، » :قَالَ **r** عن النّبيّ **t** عن عبد الله بن عمر **فليس ذلك بمؤمن، وليس بمؤمن من لم يأمن جاره بوائقه. أتدري ما حقّ الجار؟: إذا استعانك أعنته، وإذا استقرضك أقرضته، وإذا افتقر عدت عليه، وإذا مرض عدته، وإذا أصابه خير هنّأته، وإذا أصابته مصيبة عزّيته، وإذا مات اتّبعت جنازته، ولا تستطل عليه بالبنيان فتحجب عنه الرّيح إلّا بإذنه، ولا تؤذه بقتار ريح قدرك إلّا أن تغرف له منها، وإن اشتريت فاكهة فأهد له، فإن لم تفعل فأدخلها سرّا، ولا يخرج بها ولدك ليغيظ بها ولده**».

رواه الخرائطي في مكارم الأخلاق، وروى أبو الشيخ الأصبهاني نحوه في كتاب التوبيخ عن معاذ بن جبل. ونحوه عند البخاري (6016)، ومسلم (73-74) إلا أوله.

[تابع 1/2]

4- إذا طبخت مرقا فأكثر ماءه،» :أوصاني قال **r** قال: إن خليلي **t** عن أبي ذرّ (رواه مسلم (2625 .«**ثمّ انظر أهل بيت من جيرانك، فأصبهم منها بمعروف**.

5- رواه «**لا يمنع جارٌ جارَه أن يغرز خشبه في جداره** »:قال **r** أن رَسُول الله **t** عن أبي هريرة (البخاري (2463)، و مسلم (1609).

6- من كان يؤمن باللّه واليوم الآخر فلا يؤذ جاره، » : **r** قَالَ: قَالَ رَسُول الله **t** عن أبي هريرة **ومن كان يؤمن باللّه واليوم الآخر فليكرم ضيفه، ومن كان يؤمن باللّه واليوم الآخر فليقل خيرا** (رواه البخاري (6018)، و مسلم (48 « **أو ليصمت**.

5- من كان يؤمن باللّه واليوم الآخر فليحسن »:قال **r** أن رَسُول الله **t** **أبي شريح الخزاعيّ** عن **إلى جاره، ومن كان يؤمن باللّه واليوم الآخر فليكرم ضيفه، ومن كان يؤمن باللّه واليوم الآخر** (رواه مسلم (48 «**فليقل خيرا أو ليسكت**.

فوائد وآثار حق الجار – [3/1]

• من فوائد وآثار (حق الجار):

(1) حفظ حقّ الجّار من كمال الإيمان وحسن الإسلام.

(2) حسن الجوار باب من أبواب الجنّة وسوءه باب من أبواب النّار.

(3) حسن العلاقة بين الجيران ترضي اللّه- عزّ وجلّ وتسخط الشّيطان وسوءها يسخط اللّه- عزّ وجلّ- ويرضي الشّيطان.

(4) اسم الجار يشمل عموم أنواع المجتمع فإذا حسنت العلاقة بين الجيران وسادهم الحبّ والوئام سعد المجتمع كلّه.

(5) إنّ جار الخير يعود خيره عليه وعلى جيرانه وجار السّوء يعود سوءه عليه وحده.

(6) المكافأة على الإحسان بأحسن منه.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

(7) حسن الجوار ليس بكفّ أذاك عن جيرانك بل بتحمّل أذاهم وقضاء حوائجهم وكشف كربهم.

بيان حقوق الجار – [4/1]

• حقوق الجار كثيرة، ومن أهمها:

1- الإحسان إليه بحسب الطاقة كالهدية والسلام وطلاقة الوجه عند لقائه

2- تفقد حاله والسؤال عنه

3- معاونته فيما يحتاج إليه

4- كف أسباب الأذى عنه على اختلاف أنواعه حسية كانت أو معنوية

5- النصح له وموعظته بالحسنى والدعاء له بالهداية إن كان فاسقا

6- دعوته للإسلام وبيان محاسنه له والترغيب فيه برفق إن كان كافرا

دراسة لحديث يتعلق بتعظيم حقّ الجار [2]

(رقم 6015 13/558) الحديث الأول صحيح البخاري [1/2]

مَا زَالَ جِبْرِيلُ يُوصِينِي بِالْجَارِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ » r قال: قال رسول الله **t** عن عبد الله بن عمر رواه البخاري ومسلم .« **سَيُوَرِّثُهُ**

• **تخريج الحديث:** رواه البخاري في كتاب الأدب، بَاب الوصاة بالجار(13/558 رقم 6015)، ومسلم في كتاب البر والصلة والآداب، باب الوصية بالجار والإحسان إليه (4/2025 رقم 2625).

• **ترجمة الصحابي راوي الحديث :** هو عبد الله بن عمر بن الخطاب، تقدمت ترجمته في المحاضرة (1)، الشريحة رقم (17).

[تابع 2/1]

• معاني أهم مفردات الحديث:

• **جبريل عليه السلام:** من ملائكة الرحمن المقربين، وهو أعظم الملائكة قدرا، وأن الله تعالى أوكل إليه مهمة الوحي، فهو الذي ينزل بالوحي إلى الأنبياء والرسل.

• **يوصيني:** الوصية تأتي على عدّة معاني، ومنها الأمر، أي يأمرني بالجار، والمراد المبالغة في تأكيد حق الجار.

• **الجار:** الّذي يجاورك بيت بيت.

• **يُوَرِّثه:** التوريث معروف، واختلف في المراد بهذا التوريث فقيل: يجعل له مشاركة في المال بفرض سهم يعطاه مع الأقارب، وقيل: المراد أن ينزل منزلة من يرث بالبر والصلة، والأوّل أظهر.

[تابع 2/1]

• المعنى العام للحديث:

حفظ الجار من كمال الإيمان، وكان أهل الجاهلية يحافظون عليه، ويحصل امتثال الوصية به بإيصال ضروب الإحسان إليه بحسب الطاقة، كالهدية والسلام وطلاقة الوجه عند لقائه وتفقد حاله ومعاونته فيما يحتاج إليه إلى غير ذلك وكف أسباب الأذى عنه على اختلاف أنواعه حسية كانت أو معنوية، وقد نفى r الإيمان عمن لم يَأمَن جارُه بوائِقه (أي الشيء المهلك والأمر الشديد الذي يوافي بغتة) كما في حديث «وَاللَّهِ لَا يُؤْمِنُ وَاللَّهِ لَا يُؤْمِنُ وَاللَّهِ لَا يُؤْمِنُ، قِيلَ وَمَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: الَّذِي لَا يَأْمَنُ جَارُهُ بَوَايِقَهُ » وهي مبالغة تنبئ عن تعظيم حق الجار وأن إضراره من الكبائر، وربط بين الإيمان وبين عدم إيذاء الجار في قوله r : من كان يؤمن باللّه واليوم الآخر » فلا يؤذ جاره ... «

[تابع 2/1]

• **والجيران ثلاثة ـ كما جاء في حديث مرفوع ـ جار له حق وهو المشرك له حق الجوار، وجار له حقان وهو المسلم له حق الجوار وحق الإسلام، وجار له ثلاثة حقوق مسلم له رحم، له حق الجوار والإسلام والرحم.**

• **قال بن أبي جمرة: " الميراث على قسمين حسي ومعنوي، فالحسي هو المراد هنا، والمعنوي**

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ميراث العلم، ويمكن أن يلحظ هنا أيضا فإن حق الجار على الجار أن يعلمه ما يحتاج إليه والله أعلم، واسم الجار يشمل المسلم والكافر والعابد والفاسق والصديق والعدو والغريب والبلدي والنافع والضار والقريب والأجنبي والأقرب دارا والأبعد، وله مراتب بعضها أعلى من بعض، فأعلاها من اجتمعت فيه الصفات الأول كلها، ثم أكثرها وهلم جرا إلى الواحد وعكسه من اجتمعت فيه الصفات الأخرى كذلك فيعطي كل حقه بحسب حاله وقد تتعارض صفتان فأكثر فيرجح أو يساوي.

[تابع 2/1]

• بعض فوائد الحديث، وما يستنبط منه:

(1) الوصية في البر والصلة.

(2) التأكيد في وصية الجار بجاره والمبالغة في شأنها.

(3) تكرار الوصية في الجار لإظهار العناية به.

(4) الإيمان بالملائكة.

(5) التنبيه إلى أولوية أقارب الإنسان ولاسيما الوارثين ببره وإحسانه.

[تابع 2/1]

(6) أن من أكثر من شيء من أعمال البر يرجى له الانتقال إلى ما هو أعلى منه.

(7) أن الظن إذا كان في طريق الخير جاز ولو لم يقع المظنون، بخلاف ما إذا كان في طريق الشر.

(8) جواز الطمع في الفضل إذا توالت النعم.

(9) التحدث بما يقع في النفس من أمور الخير.

(10) تنبيه الإنسان إلى رعاية حق الملائكة الموكَلين بحفظه، بأن يدخل عليهم السرور بفعله الطاعات ولا يسيء إليهم وإلى نفسه بفعل المعاصي.

المحاضرة الحاديةعشر

عناصر المحاضرة

1- الكلام عن برّ الوالدين؛

تعريفُ البرّ لغة واصطلاحا 1/1

المراد ببرّ الولدين اصطلاحا 2/1

الآيات والأحاديث الواردة في بر الوالدين 3/1

من صور بر الوالدين 4/1

2- دراسة لحديث يتعلق ببر الوالدين، وفيه:

-... هل بقي من برّ أبويّ شيء أبرّهما به بعد موتهما؟ , حديث 1/2

تعريف البرّ لغة واصطلاحا – [1/1]

1- تعريف البرّ لغة:

• البرّ مصدر مأخوذ من مادّة «ب ر ر»، و لها أربعة معان أصليّة هي: الصّدق، وحكاية صوت، وخلاف البحر، ونبت. ويرجع برّ الوالدين إلى المعنى الأوّل وهو الصّدق. يقول ابن فارس: فأمّا الصّدق فقولهم صدق فلان وبرّ، وبرّت يمينه: صدقت، وأبرّها أمضاها على الصّدق، وتقول برّ اللّه حجّك وأبرّه، وحجّة مبرورة أي قبلت قبول العمل الصّادق، ومن ذلك قولهم: يبرّ ربّه أي يطيعه وهو من الصّدق، ومن هذا الباب قولهم: هو يبرّ (والديه) وذا قرابته.

• وجاء في الصّحاح للجوهري: البرّ خلاف العقوق تقول بررت والدي (بفتح الرّاء الأولى وكسرها) أبرّه برّا فأنا برّ به وبارّ به.

[تابع 1/1]

2- تعريف البرّ اصطلاحا:

• **البرّ:** يُطلق بمعنى الصلة، وبمعنى الصدق، وبمعنى اللطف والترحم والتحفي، وحسن الصحبة والعشرة، وبمعنى الطاعة.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

• **والبرَّ:** بكسر الموحدة هو التوسع في فعل الخير، والبَرُّ: بفتحها المُتوسع في الخيرات وهو من صفات الله تعالى.

• **والصِلة:** بكسر الصاد المهملة مصدر وصله كوعده، قال ابن الأثير في النهاية : (تكرر في الحديث ذكر صلة الأرحام، وهي كناية عن الإحسان إلى الأقربين من ذوي النسب والأصهار والتعطف عليهم والرفق بهم والرعاية لأحوالهم، وكذلك إن تعدوا وأساءوا، وضد ذلك قطيعة الرحم).

المراد ببرّ الوالدين [2/1]

• المراد ببر الوالدين الإحسان إليهما والتّعطّف عليهما والرّفق بهما والرّعاية لأحوالهما وعدم الإساءة إليهما، وإكرام صديقهما من بعدهما.

• وقد جاء البرّ في القرآن الكريم بمعنى صلة الرّحم- أيضا- قال الله تعالى:

لا يَنْهاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ (الممتحنة/ 8). أي تصلوا أرحامكم.

الآيات والأحاديث الواردة في برّ الوالدين – [3/1]

أولا: الآيات الواردة في ذلك:

• البر بالوالدين أو أحدهما من صفة الأنبياء:

1- قال تعالى عن سيدنا يحي u (وَبَرًّا بِوالِدَيْهِ وَلَمْ يَكُنْ جَبَّاراً عَصِيًّا) [مريم: 14].

2- وقال تعالى عن سيدنا عيسى u (وَبَرًّا بِوالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّاراً شَقِيًّا) [مريم: 32].

• بر الوالدين والإحسان إليهما مما أمر به المولى- عز وجل:-

3- قال تعالى: (وَإِذْ أَخَذْنا مِيثاقَ بَنِي إِسْرائِيلَ لا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوالِدَيْنِ إِحْساناً) [البقرة: 83].

4- وقال تعالى: (وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً وَبِالْوالِدَيْنِ إِحْساناً) [النساء: 36].

[تابع 1/3]

5- وقال تعالى: (وَقَضى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوالِدَيْنِ إِحْساناً إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُما أَوْ كِلاهُما فَلا تَقُلْ لَهُما أُفٍّ وَلا تَنْهَرْهُما وَقُلْ لَهُما قَوْلًا كَرِيماً وَاخْفِضْ لَهُما جَناحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُما كَما رَبَّيانِي صَغِيراً) [الإسراء: 23-24].

6- وقال تعالى: (وَوَصَّيْنَا الْإِنْسانَ بِوالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْناً عَلى وَهْنٍ وَفِصالُهُ فِي عامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ وَإِنْ جاهَداكَ عَلى أَنْ تُشْرِكَ بِي ما لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلا تُطِعْهُما وَصاحِبْهُما فِي الدُّنْيا مَعْرُوفاً) [لقمان: 14-15].

7- وقال تعالى: (وَوَصَّيْنَا الْإِنْسانَ بِوالِدَيْهِ إِحْساناً حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهاً وَوَضَعَتْهُ كُرْهاً وَحَمْلُهُ وَفِصالُهُ ثَلاثُونَ شَهْراً) [الأحقاف: 15].

[تابع 1/3]

ثانيا: الأحاديث الواردة في ذلك:

1- عن عبد الله بن مسعود t قال: سألت النّبيّ r : **أيّ العمل أحبّ إلى الله عزّ وجلّ؟ قال:** قال: ثمّ أيّ؟ قال: **«برّ الوالدين»** قال: ثمّ أيّ؟ قال: **«الصّلاة على وقتها»** رواه البخاري (5970)، و مسلم (85) واللفظ له.

2- عن أبي هريرة t قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُول الله r فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ أَحَقُّ النَّاسِ بِحُسْنِ **صَحَابَتِي؟** قال: **«أُمُّكَ»** قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: **«ثُمَّ أُمُّكَ»** قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: **«ثُمَّ أُمُّكَ»** قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: **«أَبُوكَ»** (رواه البخاري (5971)، و مسلم (2548).

3- عن عبد الله بن عمر t قال: قال رَسُول الله r : **برّوا آباءكم تبرّكم أبناؤكم، وعفّوا تعفّ نساؤكم**» رواه الطبراني في الأوسط (1/299 رقم 1002)، ورجاله رجال الصحيح. وقال المنذري في الترغيب (3/ 317): رواه الطبراني بإسناد حسن.

[تابع 1/3]

4- عن أبي أسيد السّاعديّ t قَالَ: فيما نحن عند رسول الله r إذ جاءه رجل من بني سلمة فقال: يا رسول الله، هل بقي من برّ أبويّ شيء أبرّهما به بعد موتهما؟ قَالَ: **نعم، الصّلاة عليهما** »

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

والاستغفار لهما وإنفاذ عهدهما من بعدهما، وصلة الرّحم الّتي لا توصل إلّا بهما، وإكرام رواه أبو داود (5142)، وابن ماجه (3664)، وأحمد (3/ 498)، والحاكم في «**صديقهما** المستدرك (4/ 155) وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي.

5- رجل من اليمن، فقال له رسول r قَالَ: هاجر إلى رسول اللّه t عن أبي سعيد الخدريّ قال: لا. **«أذنا لك؟»** :قال: نعم. قال **.«هجرت الشّرك ولكنّه الجهاد، هل باليمن أبواك؟»: r** اللّه رواه أبو داود (2530)، وقال **«ارجع إلى أبويك فإن فعلا، وإلّا فبرّهما» : r** فقال رسول اللّه الهيثمي في المجمع (8/ 138): رواه أحمد وإسناده حسن.

من صور برّ الوالدين – [4/1]

1- أنّ اللّه أمر بعبادته وتوحيده، وجعل برّ الوالدين مقرونا بذلك، كما قرن شكرهما بشكره، فقال: وَقضى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوالِدَيْنِ إِحْساناً (الإسراء/ 23)، وقال: أن اشْكُرْ لِي وَلِوالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ (لقمان/ 14).

2- من البرّ بهما والإحسان إليهما ألّا يتعرّض لسبّهما ولا يعقّهما.

3- وعقوق الوالدين مخالفتهما في أغراضهما الجائزة لهما، كما أنّ برّهما موافقتهما على أغراضهما، وعلى هذا إذا أمرا أو أحدهما ولدهما بأمر وجبت طاعتهما فيه، إذا لم يكن ذلك الأمر معصية، وإن كان ذلك المأمور به من قبيل المندوب.

4- أنّ برّ الوالدين متساو عند بعض الفقهاء الشّافعيّة، والمالكيّة، وبعض الفقهاء يرجّح الأمّ على الأب، وإلى هذا ذهب اللّيث بن سعد والمحاسبيّ في كتابه (الرّعاية).

5- لا يختصّ برّ الوالدين بأن يكونا مسلمين بل إن كانا كافرين يبرّهما ويحسن إليهما إذا كان لهما عهد.

6- من الإحسان إليهما والبرّ بهما إذا لم يتعيّن الجهاد ألّا يجاهد إلّا بإذنهما.

[تابع 1/4]

7- ومن تمام البرّ صلة أصحاب الوالدين، فقد كان صلّى اللّه عليه وسلّم يهدي لصدائق خديجة برّا بها، ووفاء لها وهي زوجته- رضي اللّه عنها- فما ظنّك بالوالدين؟

8- وخصّ ربّ العزّة حالة الكبر؛ لأنّها الحالة الّتي يحتاجان فيها إلى البرّ لتغيّر الحال عليهما بالضّعف والكبر، فألزم في هذه الحالة مراعاة أحوالهما أكثر ممّا ألزمها من قبل؛ لأنّهما في هذه الحالة قد صارا كلّا عليه، فيحتاجان أن يلي منهما في الكبر ما كان يحتاج إليه في صغره أن يليا منه، فلذلك خصّ هذه الحالة بالذّكر.

9- ومن برّهما والإحسان إليهما أن لا يقول لهما ما يكون فيه أدنى تبرّم، يقول الحقّ- تبارك وتعالى-: فَلا تَقُلْ لَهُما أُفٍّ (الإسراء/ 23) وقوله: أفّ للأبوين أردأ شيء لأنّه رفضهما رفض كفر النّعمة، وجحد التّربية وردّ الوصيّة الإلهيّة.

10- أن يتلطّف معهما في أقواله، وسكناته ونظره، ولا يحدّ إليهما بصره؛ فإنّ تلك نظرة الغاضب.

11- ومن برّهما التّرحّم عليهما والدّعاء لهما، وأن ترحمهما كما رحماك، وترفق بهما كما رفقا بك، إذ ولياك صغيرا، جاهلا، محتاجا، فاثراك على أنفسهما وأسهرا ليلهما، وجاعا وأشبعاك.

دراسة لحديث يتعلق ببر الوادين [2]

(رقم 5142 121/5) <u>الحديث الأول سنن أبي داود</u> [1/2]

إذ جاءه رجل من بني سلمة فقال: يا r قَالَ: فيما نحن عند رسول اللّه t عن أبي أسيد السّاعديّ **نَعَمِ، الصَّلاَةُ عَلَيْهِمَا** » :رسول اللّه، هل بقي من برّ أبويّ شيء أبرّهما به بعد موتهما؟ قَالَ **وَالاِسْتِغْفَارُ لَهُمَا وَإِنْفَاذُ عَهْدِهِمَا مِنْ بَعْدِهِمَا، وَصِلَةُ الرَّحِمِ الَّتِى لاَ تُوصَلُ إِلاَّ بِهِمَا، وَإِكْرَامُ صَدِيقِهِمَا** «رواه أبو داود.

[تابع 2/1]

• **تخريج الحديث:** رواه أبوداود في كتاب الأدب، باب فِي برِّ الْوَالِدَيْنِ (5/221 رقم 5142)، وابن ماجه في في كتاب الأدب، باب صل من كان أبوك يصل(2/2025 رقم 3664)، وأحمد (3/

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

498..)، والحاكم في المستدرك (4/ 171) وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي
• والحديث ضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة، لكن يشهد لمتنه أحاديث كثيرة.

• **ترجمة الصحابي راوي الحديث :** هو مالك بن ربيعة بن البَدْن بن عامر بن عوف الساعدي r ، الخزرجي، وكنيته (أبو أُسَيْد) مشهور بهذه الكنية، شهد بدراً وأحداً والمشاهد كلها مع رسول الله وقد عمي رضي الله عنه قبل مقتل عثمان رضي الله عنه، روى أحاديث كثيرة، توفي أبو أُسيد سنة ستين من الهجرة (60هـ)، وقيل: غير ذلك، وكان عمره خمساً وسبعين سنة.

[تابع 2/1]

• **معاني أهم مفردات الحديث :**

• **البرّ:** بكسر الموحدة هو التوسع في فعل الخير، والبَرُّ: بفتحها المُتوسع في الخيرات وهو من صفات الله تعالى.

• **الصلاة عليهما:** الصلاةُ هنا بمعنى الدعاء.

• **إنفاذ عهدهما:** أيالوفاء بما التزما به تجاه الغير، كأن يكون بين الوالدين وبين أحد عهد في معونة وبرّ، ولم يتمكنا من ذلك حتى ماتا، فيقوم الولد به بعدهما.

• **صلة الرحم:** أي صلة الأرحام، وهي كناية عن الإحسان إلى الأقربين من ذوي النسب والأصهار والتعطف عليهم والرفق بهم والرعاية لأحوالهم.

[تابع 2/1]

المعنى العام للحديث:

• البر بالوالدين والأقربين وصلة الرحم هو السمة الأساسية في العقيدة الإسلامية وفي دين الله الصحيح، فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا يدخل الجنة قاطع رحم» . وكلمة البر تشمل جميع أنواع الخير والسعادة، ولا تكاد الأديان الأخرى تدرك بعض هذه المعاني والواجبات نحو الوالدين . فقد ورد ذكر الوالدين في القرآن الكريم في آيات متعددة، وأغلبها مقرون بالعبادة لله وحده، وقد مرّ معنا عدد من هذه الآيات.

• ومعظم الأوامر الإلهية تتجه إلى التوصية بالوالدين، وكثيراً ما تكون متصلة بذوي القربى ثم تمد فيتسع نطاقها إلى بقة المحتاجين.

[تابع 2/1]

• عقوق r والأحاديث النبوية مليئة بتوضيح وتطبيق أنواع البر نحو الوالدين، كما عدّ النبي الوالدين من أكبر الكبائر، وكما ربطت الآيات بر الوالدين بعبادة الله، ربطت الأحاديث الخاصة ألا أنبئكم بأكبر الكبائر؟ «ثلاثاً» قلنا: بلى يا » : r بالكبائر عقوق الوالدين بالإشراك بالله، فقال رسول الله، قال: «الإشراك بالله، وعقوق الوالدين» متفق عليه.

• مستفهما: « هل بقي من برّ أبويّ شيء أبرهما بعد موتهما؟» r ومن هنا جاء سؤال الرجل للنبي والإجابة الكريمة تأتي في الإثبات بنعم، «نعم بقيت الصلاة عليهما» ومن أبرز معاني الصلاة ومن معاني هذا الدعاء الاستغفار لهما، ثم **{**رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ**}** :الدعاء، قال تعالى الوفاء بما تعاهدا عليه من حقوق العباد، وما بقي عليهما من حقوق العباد، وما بقي عليهما من حقوق الله من حج وصيام ... إلخ .

[تابع 2/1]

• **بعض فوائد الحديث، وما يستنبط منه:**

(1) حرص الصحابة على فهم أنواع البر نحو الوالدين، ورغبتهم الشديدة في تطبيق أنواع الخير.

(2) ذهب بعض العلماء إلى أن الحديث صريح في انتفاع الوالدين بصدقة ولدهما أو حجّه أو صومه عنهما، ثم قالوا: لا فرق بين الولد وغيره، أي أن الإنسان ينتفع بعد موته بعمل غيره متى أهدى له ثوابه إليه.

(3) أنه أمر بالصدقة على الميت، وأمر أن يصام عنه الصوم، فالصدقة عن r صح عن النبي الموتى من الأعمال الصالحة، وكذلك ما جاءت به السنة في الصوم عنهم..... يتبع

[تابع 2/1]

وبهذا وغيره احتج من قال من العلماء: إنه يجوز ثواب العبادات المالية (كالصدقات) والعبادات

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

البدنية (كالقراءة والصلاة والصوم) إلى موتى المسلمين وإلى أنها تصل، كما هو مذهب أحمد وأبي حنيفة وطائفة من أصحاب مالك والشافعي، وذهب أكثر أصحاب مالك والشافعي إلى أنها لا تصل، وإنما يشرع في العبادات المالية.

- ومع هذا فلم يكن من عادة السلف إذا صلّوا تطوعاً وصاموا وحجوا أو قرؤوا القرآن إهداء ثواب ذلك لموتاهم المسلمين ولا لخصوصهم، بل كانت عادتهم الدعاء للميت والاستغفار له، فلا ينبغي للناس أن يعدلوا عن طريق السلف فإنه أفضل وأكمل، والله أعلم.

المحاضرة الثانية عشر

عناصر المحاضرة

1- الكلام عن تذكر الموت؛

تعريفُ التذكر لغة واصطلاحا 1/1

تعريفُ الموت لغة واصطلاحا 2/1

تعريفُ تذكر الموت اصطلاحا 3/1

الآيات والأحاديث الواردة في تذكر الموت 4/1

أنواع الموت ومعانيه 5/1

2- **دراسة لحديث يتعلق بتذكر الموت، وفيه:**

- **أكثروا من ذكر هاذم اللّذات** , حديث 1/2

تعريف التذكر لغة واصطلاحا – [1/1]

1- تعريف التذكر لغة:

- **قال ابن منظور: الذّكر: الحفظ للشّيء تذكره، والذّكر جري الشّيء على لسانك.**
واستذكره: كاذكره، وأذكره إيّاه: ذكّره، والاسم الذّكرى.
وتكون الذّكرى بمعنى الذّكر ويكون بمعنى التّذكّر، والذّكر والذّكرى بالكسر نقيض النّسيان.
والتّذكرة: ما تستذكر به الحاجة.

2- تعريف التذكر اصطلاحا:

- **قال ابن القيم في مدارج السالكين: " هو حضور صورة المذكور العلميّة (أي الّتي يعلم بها) في القلب ".**

تعريف الموت لغة واصطلاحا – [2/1]

1- تعريف الموت لغة:

- **المَوْتُ والمَوَتانُ ضِدُّ الحياة، والمُواتُ بالضم: المَوْتُ. يقال: ماتَ يَمُوتُ مَوْتاً.**
والموت: خلق من خلق اللّه تعالى.
- **وحديث دعاء الانتباه: «الحمد للّه الّذي أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النّشور»،سمّي النّوم موتا لزوال العقل والحركة.**

1- تعريف الموت اصطلاحا:

- **قال الجرجانيّ في التعريفات: (الموت: صفة وجوديّة خلقت ضدّا للحياة).**
- **وقال ابن الجوزيّ في كتابه نزهة الأعين النواظر: (الموت: حادث تزول معه الحياة).**

تعريف تذكر الموت اصطلاحا [3/1]

- **المراد بتذكر الموت هو حضور صورته وأهواله وما بعده في القلب وانعكاسها على الجوارح سلوكا.**
- **قال ابن الجوزيّ: الواجب على العاقل أخذ العدّة لرحيله؛ فإنّه لا يعلم متى يفجؤه أمر ربّه، ولا يدري متى يُستدعى؟ وإنّي رأيت خلقا كثيرا غرّهم الشّباب ونسوا فقدان الأقران، وألهاهم طول الأمل.**
- **وقال أيضا: إذا علم الإنسان بأنّ الموت يقطعه عن العمل، عمل في حياته ما يدوم له أجره بعد موته.**

الآيات والأحاديث الواردة في تذكر الموت – [4/1]

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

أولا: الآيات الواردة في ذلك:

1- كُلُّ نَفْسٍ ذائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّما تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ) قال تعالى [آل عمران: 185] **(وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فازَ وَمَا الْحَياةُ الدُّنْيا إِلَّا مَتاعُ الْغُرُور**.

2- وقال تعالى **(كُلُّ نَفْسٍ ذائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنا تُرْجَعُونَ)** [العنكبوت : 57].

3- وقال تعالى **(أَيْنَما تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ)** [النساء: 78].

4- وقال تعالى **(وَما جَعَلْنا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِنْ مِتَّ فَهُمُ الْخالِدُونَ)** [الأنبياء: 34].

5- وقال تعالى **(وَما تَدْرِي نَفْسٌ ماذا تَكْسِبُ غَداً وَما تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ)** [لقمان: 34] **(خَبِيرٌ**.

6- وقال تعالى **(إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ)** [الزمر: 30].

[تابع 1/4]

ثانيا: الأحاديث الواردة في ذلك:

1- عن عبد الله بن عمر **t** :قال **أتيت النّبيّ r يا عاشر عشرة، فقال: أكثرهم ذكرا للموت، وأكثرهم استعدادا للموت، » :نبيّ اللّه، من أكيس النّاس وأحزم النّاس؟** قال رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الموت **.«أولئك الأكياس ذهبوا بشرف الدّنيا وكرامة الاخرة** والطبراني في الصغير بإسناد حسن.

2- عن أبي هريرة **t** أن رَسُول الله **r** :قال **«أكثروا من ذكر هاذم اللّذات»** رواه الترمذي (2307) وقال: حديث حسن غريب، وابن ماجه (4258)، والنسائي (4/ 4)، وقال محقق «جامع الأصول» (11/ 14): وهو حديث حسن لشواهده الكثيرة.

3- عن بريدة بن الحصيب **t** قال: قال رَسُول الله **r**: **« قد كنت نهيتكم عن زيارة القبور، فقد أذن لمحمّد في زيارة قبر أمّه، فزوروها، فإنّها تذكّر الآخرة** رواه الترمذي **(1066)، وأصله عند مسلم وأبي داود والنّسائيّ.**

[تابع 1/4]

4- عن عبد الله بن مسعود **t** أنّ نبيّ الله **r** قال **«استحيوا من اللّه حقّ الحياء».** فقلنا: يا نبيّ اللّه، إنّا لنستحيي. قَالَ **ليس ذلك، ولكن من استحيا من اللّه حقّ الحياء فليحفظ الرّأس وما حوى، والبطن وما وعى، وليذكر الموت والبلى، ومن أراد الآخرة ترك زينة الدّنيا، ومن فعل ذلك فقد استحيا من اللّه حقّ الحياء** رواه الترمذي (2458)، وأحمد (1/ 378)، والحاكم في المستدرك (4/ 323) وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي. وحسنه الألباني.

5- عن عبد الله بن عباس **t** قَالَ: سمعت رسول اللّه **r** يقول: **« ما من رجل مسلم يموت فيقوم على جنازته أربعون رجلا، لا يشركون باللّه شيئا إلّا شفّعهم اللّه فيه** (رواه مسلم 948).

أنواع الموت ومعانيه – [5/1]

أولا: أنواع الموت:

الموت يقع على أنواع بحسب أنواع الحياة:

1- فمنها ما هو بإزاء القوّة النّامية الموجودة في الحيوان والنّبات كقوله تعالى: (يُحْيِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها) (الروم/ 50).

2- ومنها زوال القوّة الحسّيّة كقوله تعالى: (يا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هذا) (مريم/ 23).

3- ومنها زوال القوّة العاقلة، وهي الجهالة، كقوله تعالى: (أَوَمَنْ كانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْناهُ) (الأنعام/ 122).

4- ومنها الحزن والخوف المكدّر للحياة كقوله تعالى: (وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكانٍ وَما هُوَ بِمَيِّتٍ) (إبراهيم/ 17).

5- ومنها المنام كقوله تعالى: (وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنامِها) (الزمر/ 42)، وقد قيل: المنام الموت الخفيف، والموت: النّوم الثّقيل.

[تابع 1/5]

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

:ثانيا: معاني الموت في القرآن

:قال ابن الجوزيّ: ذكر بعض المفسّرين أنّ الموت في القرآن على أوجه

.(أحدها: الموت نفسه، ومنه قوله تعالى: (كُلُّ نَفْسٍ ذائِقَةُ الْمَوْتِ) (آل عمران/ 185

.(الثّاني: الضّلال، ومنه قوله تعالى: (أَوَمَنْ كانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْناهُ) (الأنعام/ 122

.(الثّالث: الجدب، ومنه قوله تعالى: (فَسُقْناهُ إِلى بَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَحْيَيْنا بِهِ الْأَرْضَ) (فاطر/ 9

.الرّابع: الجماد، ومنه قوله تعالى: (أَمْواتٌ غَيْرُ أَحْياءٍ) (النحل/ 21) يعني الأوثان

الخامس: الكفر، ومنه قوله تعالى: (وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ) (آل عمران/ 27) وهو الكافر.

دراسة لحديث يتعلق بتذكر الموت [2]

(رقم 2307 553/4) الحديث الأول سنن الترمذي [1/2]

رواه الترمذي وقال: هذا «**أكثروا من ذكر هاذم اللّذّات**» :قَالَ **r** أن رسول الله **t** عن أبي هريرة حديث حسن غريب.

• **تخريج الحديث:** رواه الترمذي في كتاب الزهد، باب فِي ذكر الموت(4/553 رقم 2307)، وابن ماجه في في كتاب الزهد، باب ذكر الموت والاستعداد (2/1422 رقم 4258)، والنسائي في كتاب الجنائز (4/4 رقم 1824)، وقال محقق «جامع الأصول» (11/ 14): وهو حديث حسن لشواهده الكثيرة، وقال الألباني: حسن صحيح.

[تابع 2/1]

• **ترجمة الصحابي راوي الحديث :** هو أبو هريرة عبد الرحمن بن صخر الدوسي اليماني، مشهور بكنيته، مات سنة 57هـ، تقدمت ترجمته مفصلا عند المحاضرة رقم (3) الشريحة رقم (10).

• **معاني أهم مفردات الحديث :**

• **هاذم:** يُروى بالدال المهملة أي دافعها أو مخربها، ويُروى بالذال المعجمة أي قاطعها، فمعناه مزيل الشيء من أصله.

وقال في القاموس: هذم بالمعجمة قطع وأكل بسرعة، وهدم بالمهملة نقض البناء.

• **اللذات:** أي اللذات الفانية والشهوات العاجلة.

• **والمراد بهادم اللذات:** هو الموت.

[تابع 2/1]

:المعنى العام للحديث

• يأمرنا فيه بالإكثار من تذكر الموت،والمراد بتذكر **r** هذا حديث عظيم من جوامع كلم الرسول الموت هو حضور صورته وأهواله وما بعده في القلب وانعكاسها على الجوارح سلوكا، لأن الإنسان يلهيه طول الأمل وينسيه الموت والاستعداد له، ويشغله عن الآخرة والعمل لها بما ينفعه. فينبغي للمسلم تذكر الموت دائما؛ ليقل الطمع والشره على جمع الدنيا، ولتؤدى الحقوق كاملة، وليكثر الإنسان من الأعمال الصالحة ادخارا لثواب الله، وليقصر الأمل في اتساع الثروة وتشييد القصور، وغيرها مما يجلب الغفلة عن الله تعالى.

• يقول الإمام السّهيلى: تذكر(الموت) أزجر عن المعصية وأدعى إلى الطاعة فإكثار ذكره سنة مؤكدة.

[تابع 2/1]

• **بعض فوائد الحديث :**

:# فيه الحث على على الإكثار من ذكر الموت، ومن فوائده

(1) الإكثار من ذكر الموت يرغب في الآخـــرة.

(2) الإكثار من ذكر الموت يزهد في الدنيا.

(3) الإكثار من ذكر الموت ينمي في الإنسان القناعة.

(4) الإكثار من ذكر الموت يحمل الإنسان على الأعمال الصالحـة، والاستزادة منها.

(5) الإكثار من ذكر الموت يريـح القلب من هم الدنيـا.

• (قال الحسن البصري : (من أكثر ذكر الموت هانـت عليـه الدنيا

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

المحاضرة الثالثة عشر

عناصر المحاضرة

1- الكلام عن الوصية بالنساء (حسن العشرة)؛

تعريفُ العشرة لغة واصطلاحا 1/1

تعريفُ حسن العشرة اصطلاحا 2/1

الآيات والأحاديث الواردة في الوصية بالنساء وحسن العشرة 3/1

(في (حسن العشرة r أمثلة تطبيقية من حياة النبي 4/1

2- دراسة لحديث يتعلق بتذكر الموت، وفيه:

-...اسْتَوْصُوا بالنِّسَاءِ فإنَّ الْمَرْأةَ خُلِقتْ مِنْ ضِلَعٍ , حديث 1/2

تعريف العشرة لغة واصطلاحا – [1/1]

1- تعريف العشرة لغة:

- **اسم من المعاشرة، والمعاشرة مصدر قولهم عاشرت فلانا إذا خالطته، وكلاهما مأخوذ من مادّة (ع ش ر) الّتي تدلّ على المخالطة والمداخلة، قال ابن فارس: وإنّما سمّيت عشيرة الرّجل بذلك لمعاشرة بعضهم بعضا.**
- **وقال النّبيّ r للنّساء: «إنّكنّ أكثر أهل النّار»، فقيل: لم يا رسول اللّه؟ قال: «لأنّكنّ تكثرن اللّعن وتكفرن العشير»، والعشير: الزّوج. وقوله تعالى: (لَبِئْسَ الْمَوْلى وَلَبِئْسَ الْعَشِيرُ) (الحج/ 13) أي لبئس المعاشر.**

[تابع 1/1]

2- تعريف العشرة اصطلاحا:

- **لا تختلف العشرة في الاصطلاح عن معناها في اللّغة الّذي هو المخالطة والمداخلة في أمور الحياة، فإذا تعلّقت العشرة بالنّساء كان المراد بها ما يتعلّق بأمور المبيت والنّفقة والتّحدّث مع الزّوج وغير ذلك من أمور الحياة، وتدخل العشرة الحسنة بذلك ضمن التّكاليف المتعلّقة بأحوال النّساء خاصّة، لأنّ القوم قبل الإسلام كانوا يسيئون معاشرة نسائهم.**
- **يقول القرطبيّ في معنى قوله تعالى وَعاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ (النساء/ 19) أي على ما أمر اللّه به من حسن المعاشرة، والخطاب للجميع، إذ لكلّ أحد عشرة، زوجا كان أو وليّا، ولكنّ المراد بهذا الأمر في الأغلب الأزواج.**

تعريف حسن العشرة اصطلاحا [2/1]

- **إذا تعلّقت العشرة بالنّساء فالمراد بها (اصطلاحا) توفية حقّ المرأة من المهر والنّفقة، وألّا يعبس في وجهها بغير ذنب، وألّا يكون فظّا ولا غليظا، ولا مظهرا ميلا إلى غيرها، وقيل: حسن العشرة (مع المرأة) أن يتصنّع لها كما تتصنّع له.**
- **وإذا تعلّقت العشرة بعامّة النّاس فقد قالوا: إذا أردت حسن المعاشرة فعليك بـ: الطلاقة والبشاشة في وجه الناس، ولا تنظر في عطفيك، ولا تكثر الالتفات ولا تقف على الجماعات. وإذا جلست فلا تتكبّر على أحد، تحفّظ من تشبيك أصابعك، ومن العبث بلحيتك، ومن اللّعب بخاتمك، وتخليل أسنانك، وإدخال إصبعك في أنفك، وكثرة بصاقك، وكثرة التّمطّي والتّثاؤب في وجوه النّاس وفي الصّلاة، وليكن مجلسك هادئا، وحديثك منظوما مرتّبا واصغ إلى كلام مجالسك، ولا تلحّ في الحاجات.**

الآيات والأحاديث الواردة في حسن العشرة – [3/1]

أولا: الآيات الواردة في ذلك:

1- يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّساءَ كَرْهاً وَلا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ) قال تعالى ما آتَيْتُمُوهُنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِينَ بِفاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ وَعاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْراً كَثِيراً، وَإِنْ أَرَدْتُمُ اسْتِبْدالَ زَوْجٍ مَكانَ زَوْجٍ وَآتَيْتُمْ إِحْداهُنَّ قِنْطاراً فَلا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئاً أَتَأْخُذُونَهُ بُهْتاناً وَإِثْماً مُبِيناً [النساء: 20-21].

2- وَمِنْ آياتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْواجاً لِتَسْكُنُوا إِلَيْها وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً) وقال تعالى

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

.[الروم : 21] (**وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ**

3- وقال تعالى (**فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَأَشْهِدُوا ذَوَيْ عَدْلٍ مِنْكُمْ ....)** .[الطلاق : 2]

[تابع 1/3]

ثانيا: الأحاديث الواردة في ذلك:

1- عن أبي هريرة **t** قال: قال رَسُول الله **r** : « **استوصوا بالنّساء؛ فإنّ المرأة خلقت من ضلع، وإنّ أعوج شيء في الضّلع أعلاه، فإن ذهبت تقيمه كسرته، وإن تركته لم يزل أعوج، فاستوصوا بالنّساء** ».رواه البخاري (3331) واللفظ له، ومسلم (1468).

2- عن عبد الله الجدلي **t** قال: سألت عائشة عن خلق رسول **r** :فقالت « **لم يكن فاحشا، ولا متفحّشا، ولا صخّابا في الأسواق، ولا يجزي بالسّيّئة السّيئة ولكن يعفو ويصفح** » رواه الترمذي (2016) وقال: حديث حسن صحيح، وقال الألباني في تعليقه علي «مشكاة المصابيح» (3/ 1619): سنده صحيح.

3- عن عبد الله بن عمرو **t** قال: قال رَسُول الله **r**: « **خياركم خياركم لنسائهم**» **رواه ابن ماجه (1978)، وقال البوصيرى في مصباح الزجاجة (2/118) : هذا إسناد صحيح رجاله ثقات.**

[تابع 1/3]

4- عن معاوية القشيريّ **t** قال قال: قلت: يا رسول الله، ما حقّ زوجة أحدنا عليه؟ « **أن تطعمها إذا طعمت، وتكسوها إذا اكتسيت أو اكتسبت، ولا تضرب الوجه، ولا تقبّح، ولا تهجر إلّا في البيت** ».رواه أبو داود (2142)، وقال الألباني: حسن صحيح. ومعنى (لا تقبح): أي تقول: قبحك الله. قاله أبو داود.

5- عن جابر بن عبد الله **t** :قَالَ « **أن يطرق الرّجل أهله ليلا، يتخوّنهم، أو نهى رسول الله r** **«يلتمس عثراتهم** ».رواه البخاري (1801)، ومسلم (1928) واللفظ له

6- عن إياس بن عبد الله بن أبي ذباب **t** قَالَ: قال رَسُول الله **r** : « **لا تضربوا إماء الله** » رواه أبو داود (2146)، وقال الألباني في صحيح سنن أبي داود (3/ 403): صحيح .

أمثلة تطبيقية من حياة النبيّ في حسن العشرة – [4/1]

1- عن أنس **t** :قال « **عشر سنين فما قال لي أفّ قطّ، وما قال لشيء صنعته لم r خدمت النّبيّ من أحسن النّاس خلقا، ولا مسست خزّا r صنعته، ولا لشيء تركته لم تركته، وكان رسول الله ، ولا شممت مسكا قطّ، ولا عطرا كان r قطّ ولا حريرا ولا شيئا كان ألين من كفّ رسول الله r أطيب من عرق النّبيّ** ».رواه البخاري (6038)، ومسلم (2330)، والترمذي واللفظ له.

2- عن أنس بن مالك **t** قال: بلغ صفيّة أنّ حفصة قالت: بنت يهوديّ، فبكت، فدخل عليها **r** النّبيّ وهي تبكي، فقال: ما يبكيك؟ قالت: قالت لي حفصة: إنّي بنت يهوديّ، فقال النبيّ **r** : « **اتّقي الله، إنّك لابنة نبيّ وإنّ عمّك لنبيّ، وإنّك لتحت نبيّ، ففيم تفخر عليك؟**» ثم قال النبيّ **r** : « **يا حفصة اتّقي الله** ».رواه الترمذي (3894) وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه

دراسة لحديث يتعلق بالوصية بالنساء [2]

(رقم 3331 604/7) الحديث الأول صحيح البخاري [1/2]

عن أبي هريرة **t** قال: قال رسول الله **r** : « **اسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ فَإِنَّ الْمَرْأَةَ خُلِقَتْ مِنْ ضِلَعٍ وَإِنَّ أَعْوَجَ شَيْءٍ فِي الضِّلَعِ أَعْلَاهُ فَإِنْ ذَهَبْتَ تُقِيمُهُ كَسَرْتَهُ وَإِنْ تَرَكْتَهُ لَمْ يَزَلْ أَعْوَجَ فَاسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ** ».رواه البخاري واللفظ له، ومسلم

- **تخريج الحديث:** رواه البخاري في كتاب أحاديث الأنبياء، باب خلق آدم وذريته (7/604رقم 3331)، ومسلم في في كتاب الزهد، باب الوصية بالنساء(2/1090 رقم 1468).

[تابع 2/1]

- **ترجمة الصحابي راوي الحديث:** هو أبو هريرة عبد الرحمن بن صخر الدوسي اليماني، مشهور بكنيته، مات سنة 57هـ، تقدمت ترجمته مفصلا عند المحاضرة رقم (3) الشريحة رقم (10).

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

• **معاني أهم مفردات الحديث :**

• **استوصوا:** قيل معناه تواصوا بهن والباء للتعدية والاستفعال بمعنى الأفعال كالاستجابة بمعنى الإجابة، وقيل معناه أقبلوا وصيتي فيهن واعملوا بها وارفقوا بهن وأحسنوا عشرتهن، قال ابن حجر: وهذا أوجه الأوجه في نظري.

• **خلقت من ضِلع:** بكسر المعجمة وفتح اللام ويجوز تسكينها، قيل فيه إشارة إلى أن حواء خلقت من ضلع آدم الأيسر وقيل من ضلعه القصير، ومعنى خلقت أي أخرجت كما تخرج النخلة من النواة، فهي كالضلع.

[تابع 2/1]

• **وَإِنَّ أَعْوَجَ شَيْءٍ فِي الضِّلَعِ أَعْلَاهُ :** فيه إشارة إلى أن أعوج ما في المرأة لسانها، وفائدة هذه المقدمة أن المرأة خلقت من ضلع أعوج فلا ينكر اعوجاجها أو الإشارة إلى أنها لا تقبل التقويم كما أن الضلع لا يقبله. وذكر ذلك تأكيدا لمعنى الكسر.

• **أعوج :** العَوَج بالفتح في كل منتصب كالحائط والعود وشبهه، وبالكسر ما كان في بساط أو أرض أو معاش أو دين، ويقال فلان في دينه عوج بالكسر.

• **فَإِنْ ذَهَبْتَ تُقِيمُهُ كَسَرْتَهُ:** قيل هو ضرب مثل للطلاق، أي إن أردت منها أن تترك اعوجاجها أفضى الأمر إلى فراقها، ويؤيده رواية مسلم: (وكسرها طلاقها).والضمير في قوله (كَسَرْتَهُ) يعودللضلع لا لأعلى الضلع.

• **فَاسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ :** قال ابن حجر: (كأن فيه رمزا إلى التقويم برفق بحيث لا يبالغ فيه فيكسر، ولا يتركه فيستمر على عوجه).

[تابع 2/1]

المعنى العام للحديث:

• هذا أمر للأزواج والآباء والإخوة وغيرهم أن يستوصوا بالنساء خيرا، وأن يحسنوا إليهن، وأن لا يظلموهن، وأن يعطوهن حقوقهن، هذا واجب على الرجال من الآباء والإخوة والأزواج وغيرهم، ((أن يتقوا الله في النساء ويعطوهن حقوقهن هذا هو الواجب ولهذا قال: ((استوصوا بالنساء خيرا)).

• وينبغي ألا يمنع من ذلك كونهن قد يسئن إلى أزواجهن وإلى أقاربهن بألسنتهن أو بغير ذلك من التصرفات التي لا تناسب؛ لأنهن خلقن من ضلع، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: ((وإن أعوج ما في الضلع أعلاه)).

[تابع 2/1]

• ومعلوم أن أعلاه مما يلي منبت الضلع فإن الضلع يكون فيه اعوجاج، هذا هو المعروف، والمعنى أنه لا بد أن يكون في تصرفاتها شيء من العوج والنقص، ولهذا ثبت في الحديث الآخر في الصحيحين عن النبي r أنه قال: ((ما رأيت من ناقصات عقل ودين أذهب للب الرجل الحازم من إحداكن)).

• فيما قال، وأن تقف عند حدها، وأن r فيجب على المرأة أن تعترف بذلك، وأن تصدق النبي تسأل الله التوفيق، وأن تجتهد في الخير، أما أن تحاول مخالفة الشريعة فيما بين الله ورسوله فهذا غلط قبيح، ومنكر عظيم، لا يجوز لها فعله.

المحاضرة الرابعة عشر

عناصر المحاضرة

1- الكلام عن أشراط الساعة وعلاماتها؛

تعريفُ الأشراط والعلامات لغة واصطلاحا 1/1

الأدلة من الكتاب والسنة على أشراط الساعة وعلاماتها 2/1

أشراط الساعة الصغرى والكبرى 3/1

تعريف الأشراط والعلامات لغة واصطلاحا – [1/1]

1- تعريف الأشراط والعلامات لغة:

• **الأشراط جمع شرط بالتحريك ، والشرط العلامة ، وأشراط الساعة أي علاماتها ، وأشراط**

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الشيء أوائله ، ومنه شرط السلطان وهم نخبة أصحابه الذين يقدمهم على غيرهم من مجموع جنده.

• قال القرطبي: " أشراط الساعة أي أماراتها وعلاماتها ، وقيل : أشراط الساعة أسبابها التي هي دون معظمها ، وفيه يقال للدون من الناس الشرط . . . إلى أن قال : وواحد الأشراط شرط ، وأصله الأعلام ، ومنه قيل الشرط ؛ لأنهم جعلوا لأنفسهم علامة يعرفون بها ، ومنه الشرط في البيع وغيره ".

[تابع 1/1]

• فتبين من هذا أن الأشراط في اللغة هي علامات الشيء المتقدمة عليه والدالة عليه ، ومما يدل على تسمية هذه الأشراط في السنة بالعلامات ما جاء في حديث جبريل المشهور عند النسائي ، قال : « يا محمد ، أخبرني متى الساعة ، قال : فنكس ، فلم يجبه شيئا ثم أعاد فلم يجبه شيئا ثم أعاد فلم يجبه شيئا ورفع رأسه فقال : " ما المسؤول عنها بأعلم من السائل ولكن لها علامات تعرف بها . . . ».

• والساعة : هي جزء من أجزاء الليل أو النهار وجمعها ساعات وساع .

• والساعة : الوقت الذي تقوم فيه القيامة، وقد سميت بذلك لسرعة الحساب فيها، أو لأنها تفاجئ الناس في ساعة فيموت الخلق كلهم بصيحة واحدة .

[تابع 1/1]

2- تعريف الأشراط والعلامات اصطلاحا:

• أشراط الساعة اصطلاحا : هي العلامات التي تسبق يوم القيامة وتدل على قدومها .

• يقول الحليمي: " أما انتهاء الحياة الأولى فإن لها مقدمات تسمى أشراط الساعة وهي أعلامها ".

• ويقول البيهقي في تحديد المراد من الأشراط : " أي ما يتقدمها من العلامات الدالة على قرب حينها ".

• ويقول ابن حجر : " المراد بالأشراط العلامات التي يعقبها قيام الساعة ".

الأدلة من الكتاب والسنة على أشراط الساعة وعلاماتها [2/1]

• موعد قيام الساعة من الغيب الذي استأثر الله عز وجل بعلمه ، قال تعالى : { يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً } .

• وإذا كان الله سبحانه وتعالى قد أخفى الساعة عن الخلق ، فقد جعل لها عز وجل علامات تدل على قرب وقوعها ، ومن الآيات الدالة على ذكر الأشراط قوله تعالى : { فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا } .

• وقد ورد في القرآن الكريم ذكر الأدلة على بعض أشراط الساعة مثل : خروج يأجوج ومأجوج ، ونزول عيسى ابن مريم ، وغيرها ، وسيأتي ذكر هذه الأشراط إن شاء الله تعالى .

[تابع 1/2]

• فيها ذكر جملة من أشراط الساعة r وأما في السنة فقد وردت أحاديث كثيرة عن رسول الله t ، المشهور بحديث جبريل ، حيث سئل r عن الإسلام والإيمان والإحسان ووقت الساعة ، وفيه قال جبريل r فيه : « . . . فأخبرني عن الساعة ؟ فقال r : ما المسؤول عنها بأعلم من السائل ، قال : فأخبرني عن أماراتها ؟ ، قال : أن تلد الأمة ربتها ، وأن ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء ، يتطاولون في البنيان ».

• قال: « لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان عظيمتان r أن رسول الله t ومنها حديث أبي هريرة تكون بينهما مقتلة عظيمة، دعوتهما واحدة، وحتى يبعث دجالون كذابون قريب من ثلاثين، كلهم يزعم أنه رسول الله ، وحتى يقبض العلم ، وتكثر الزلازل ، ويتقارب الزمان، وتظهر الفتن ويكثر الهرج وهو القتل ... يتبع

[تابع 1/2]

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وحتى يكثر فيكم المال فيفيض حتى يهم رب المال من يقبل صدقته، وحتى يعرضه فيقول الذي يعرضه عليه: لا إرب لي به، وحتى يتطاول الناس في البنيان، وحتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول: يا ليتني مكانه، وحتى تطلع الشمس من مغربها، فإذا طلعت ورآها الناس آمنوا أجمعون، فذلك حين لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا ».

- علينا ونحن نتذاكر فقال : " ما r قال : « طلع النبي t ومنها حديث حذيفة بن أسيد الغفاري تذاكرون " ؟ قالوا : نذكر الساعة ، قال : " إنها لن تقوم حتى تروا قبلها عشر آيات ". فذكر الدخان والدجال والدابة، وطلوع الشمس من مغربها، ونزول عيسى بن مريم u ، ويأجوج ومأجوج ، وثلاثة خسوف: خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب ، وآخر ذلك نار تخرج من اليمن تطرد الناس إلى محشرهم ». إلى غير ذلك من الأحاديث، وهي كثيرة جدا .

أشراط الساعة الصغرى والكبرى – [3/1]

- وهذه الأشراط والعلامات منها ما هو قريب من قيام الساعة ، وهو ما يسمى بعلامات الساعة الكبرى ، مثل : نزول عيسى عليه السلام ، وخروج الدجال ، وطلوع الشمس من مغربها وغيرها ، ومنها ما يكون قبل ذلك وهو ما يسمى بعلامات الساعة الصغرى .

أولا: أشراط الساعة الصغرى:

1- بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم

2- انشقاق القمر

3- نار الحجاز التي أضاءت أعناق الإبل ببصرى لها

4- الفتن

[تابع 1/3]

5- خروج الدجالين الكذابين أدعياء النبوة

6- ولادة الأمة ربتها وتطاول الحفاة العراة رعاة الشاة في البنيان

7- قبض العلم وظهور الجهل

8- تكليم السباع والجماد للإنس

9- قطع الأرحام وسوء الجوار وظهور الفساد

10- كثرة الزلازل وظهور الخسف والقذف والمسخ الذي يعاقب الله به بعض هذه الأمة

11- فتح بيت المقدس

[تابع 1/3]

ثالثا: أشراط الساعة الكبرى:

1- ظهور المهدي .

2- فتنة المسيح الدجال .

3- نزول عيسى بن مريم عليه السلام .

4- خروج يأجوج ومأجوج .

5- طلوع الشمس من مغربها .

6- خروج الدابة .

7- الدخان الذي يكون في آخر الزمان .

8- الخسوفات الثلاثة .

9- النار التي تحشر الناس .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com